٤٩٧٦

مجموع فيه ٤ رسائل

LΛ63

ج ۲
۱۸۳

يشتمل هذا السفر على عدة مؤلفات حسن التحصيل نادر الوجود

نسأل بيسره من معجزات سيد الاولين والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

رسالة الشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي المسماة بالاحكام الملخصة في حكم ماء الحمصة وهي المعتمد عليها

شرح بانت سعاد للعالم العارف بالله الشهاب احمد القيصري رحمه الله تعالى

شرح قصيدة الشيخ ابو علي ابن سينا التي مطلعها هبطت اليك من المحل الارفع وهي قصيدة النفس وهذا الشرح في غاية التحرير رحم الله مصنفه رحمة واسعة

من نعم الله على العبد الجيد خادم السنة عبد الرحيم فيضه زاده ... لطف الله سبحانه

١١٢٢ ١٥٢

جنة حف بها ناظرها
فلذا باح بما قد جنا
قد حوت ما لم يكن في غيرها
من بديع لبيان المعنى
عرشها في الماء والماء له
اس كرسي عليه يبنى
والى صف الى راني وصلة
بصراط مستقيم المبنى
بابه عرش على قريشه
من عريش الروض زهر يجنى
حوته حاملة عاملة
لتقيل الطبع روح السكنى
عجب حوت يحي باطنها
واو صورة والمعنى
البسن فاعجب اذ مثل ذا
حقق الجنة منه حسنا
عمر الله بها رضوانها
احمد الاخلاق خلق الحسنى
ما سعيد دخل الجنة او
فاز بالتنعيم الا ...

رسالة الاحكام الملخصة في حكم ماء
الحمصة على قول بعض الحنفية

تاليف العالم ابي الاخلاص حسن
الشرنبلالي الحنفي عامله الله ١٠٥٩
بلطفه الجلي والخفي وصلى الله
على مولانا وسيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم
تسليما
كثيرا

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم : ف ١١٠٠ / ١
العنوان :
المؤلف :
تاريخ النسخ :
اسم الناسخ :
عدد الأوراق :
ملاحظات :

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شرع لنا دينًا قيمًا غير ذي عوج وكلفنا
بما لم يجعل علينا فيه من حرج والصلوة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله قدوة
الناسكين وعمدة المتطهرين وصحابته ايمة الدين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد
فيقول العبد المضطر الى كرم الله ذي الاخلاص
حسن الشرنبلالي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي
والخفي وغفر له ولوالديه ولمشايخه واخوانه
والمسلمين اجمعين امين هذه نبذة يسيرة جواب
لحادثة شهيرة سميتها الاحكام الملخصة في حكم
ماء الحمصة جمعتها اجابة لطالبها اعطاه الله تعالى
من فضله ما يؤمله من اعز المطالب واجلها واستعنت
بالله سبحانه مستمدا من جلايل الآية ومننه وقد
ورد سؤال عن صفة من الطب استنبطها بعض
الحذاق في حرفته وهي ان توضع حمصة في محل
من الجسد بعد كي محلها او شق وتعدد فيه لا ذهاب
ما هو بصدد باخراج شي لا يسيل بقوته بل يحصل
رشح على خود رقة توضع على الحمصة او خرقة

لاماطة

لاماطة بحيث لو ترك الوضع المذكور لم يبق لمحل
الحمصة انفتاح ويذهب بجملته فهل هذا الرشح
القاصر عن سيلانه عن المحل بقوته ينقض
وضوء صاحبه ويكون مبطلا لطهارته او هو
ليس بناقض ولو كان الفعل باختياره وايجاده
مقصودا بارادته وهل ذلك الرشح نجس يجب
تطهير محله او هو محكوم بطهارته بينوا لنا
الحكم بالنقل الصحيح المسطور عن الامام الاعظم
ابي حنيفة النعمان المقدم على كل امام بعلو
رتبته ولكم الثواب الجزيل من ذلك ويرفع
الشبهة ورد التوهم ممن ينسب للمذهب
بمجرد دعوته ادام الله بوجودكم نفع العباد
شرقا وغربا بمزيد الامداد بالثواب الجزيل من وغربا
الله تعالى يوم التناد الجواب الحمد لله الملهم
مانح الصواب هذا الرشح الحاصل بوضع الحمصة
وصنع الانسان ليس ناقضا ولا نجسا فما اصاب
الثوب منه لا يمنع صحة الصلوة ولو كان في مواضع ضع
كثيرة يظهر فيها بهلالات الثوب ووضعه عليه
لان ما لا يكون نجسا لا يكون ناقضا للوضوء

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

كما نص عليه أيضا قال في الفيض للبرهان الكركي
الذي وصفه بقوله جمعت مسايل فقهيه محرره مرضيه
اعانة لمن تصدي للفتوي وتذكرة لمن وصل في الفقه
الغاية القصوي حررتها من كتب اصحابنا بعد كثرة
المراجعات وتكرير الفكر والمطالعات ووضعت في
كتابي هذا ما هو الراجح والمعتمد ليقطع بصحة ما يوجد
فيه ومنه يستمد مانصه والدم والقيح والصديد
اذا خرج من البدن ينقض بشرط السيلان والوصول
الي موضع يلحقه حكم التطهير شرعا سوآء كان في
اعضاء الوضوء او الغسل وقوله الي موضع يلحقه
حكم التطهير يعني يطلب تطهيره افتراضا كما في
الجنابه في اي عضو كان او وجوبا او ندبا كما اذا
كان قليلا في غير اعضاء الوضوء او في مكان الصلوة
ثم الدم الذي يظهر علي راس الجرح ولم يسل لو
اخذه شخص بقطنة فالقاه في ماء قليل لا ينجسه
في الصحيح لان ما لا يكون حدثا لا يكون نجسا وكذا
لو اصاب ثوبه منه او بدنه متفرقا اكثر من قدر الدرهم
لا يمنع جواز الصلوة به ولو غرز في عضوه ابرة او
شوكة او نحوها فبرز منه الدم وعلا علي راس

الجرح

الجرح وصار اكثر من موضع الغرز لا ينقض علي
الصحيح انتهي وفي التترخانيه عن مجموع النوازل
اذا غرز في عضوه شوكا او ابرة فخرج منه دم
وظهر الدم ولم يسل لا ينقض وضوءه وفي فتاوي
خوارزم الدم اذا لم ينحدر عن راس الجرح ولكن
علا فصار اكثر من راس الجرح الفتوي علي انه
لا ينقض وضوءه وكذا في التجنيس والمزيد قال
اذا علا الدم فصار اكثر من راس الجرح لم ينقض
وضوءه هو الصحيح لانه لم يوجد السيلان
وكذا قال الزيلعي رحمه الله شارح الكنز لو
علا علي راس الجرح ما لم ينحدر لم ينقض لانه
ليس بسايل وبه يتحقق الخروج وقال محمد
رحمه الله ينقض والاول اصح ولا فرق بين
الدم والصديد والقيح والماء انتهي ولو مسح
قبل ان يسيل ان كان بحيث لو ترك سال
انتقض لوجود السيلان وان كان بحيث
لو ترك لا يسيل لا ينقض لانعدامه اي السيلان
الا انه انما يجمع ذلك الذي ظهر ومسح مرارا
اذا كان المسح في مجلس واحد لان المجلس
في جمع الاشياء المتفرقة انتهي ومثله في التترخانيه

قال واذا مسح الرجل الدم عن راس الجراحة ثم خرج
ثانيا فمسحه ينظر ان كان ما خرج بحال لو تركه
سال اعاد الوضوء وان كان بحيث لو تركه لا يسيل
لا ينقض الوضوء ولا فرق بين ان يمسحه بخرقة
او اصبع **وكذلك** اذا وضع عليه قطنة او شيأ
اخر حتي ينشف ثم وضعه ثانيا وثالثا فانه
يجمع جميع ما ينشف فان كان بحيث لو تركه
سال جعل حدثا **وانما** يعرف هذا بالاجتهاد و
غالب الظن **وفي الينابيع** وهذ عند ابي حنيفة
ومحمد خلافا لابي يوسف **هـ** وكذلك ان القي عليه
التراب ثم ظهر ثانيا فتربه ثم ثالثا اد القي عليه دقيقا
او نخالة فهو كذلك **قالوا** وانما يجمع اذا كان في
مجلس واحد مرة بعد اخري اما اذا كان في
مجالس مختلفه لا يجمع **ومثله في البحر الرائق** شرح
كنز الدقايق **فهذه النقول** والنصوص مصرحة بان
الانسان كغرز الابرة ونحوها كالحمصة الحكم فيها
السيلان وعدمه **فالم** يسل بقوة نفسه لا يكون
ناقضا للوضوء ولا نجسا فما اصاب الثوب منه ولو
كان في حال كثيرة لا ينجس لان المحل المصاب لا يصل
منه اليه الا بلل غير سايل وهو طاهر وكذا باقي المحل

فلا يضر كثرتها **وكذلك** اذا اصاب مايعا لا ينجسه
علي الصحيح لان الطاهر لا ينجس شيئا لا جامدا ولا
مايعا كما قد بيناه **وفي الكنز وغيره** ما لا يكون حدثا
لا يكون نجسا ونقل **في البحر** عن السراج الوهاج
ان الفتوي علي قول ابي يوسف فيما اذا اصاب
الجامدات كالثياب والابدان **اي** فلا ينجسها وعلي
قول **محمد** فيما اذا اصاب المايعات كالماء وغيره انتهي
ولكن هذه التفرقه غير ظاهرة لان **الصحيح** ان
ما لا يكون حدثا لا يكون نجسا فلا فرق بين اصا بته
مايعا او جامدا **فبهذا** علمت ان ماء الحمصة الذي
لا يسيل بقوة نفسه طاهر لا ينقض الوضوء ولا
ينجس الثوب ولا الخرقه الموضوعة عليه ولا الماء
اذا اصابه **فاذا دخل الحمام** صاحبه او الحوض
او النهر فدخل الماء الجرح فعصر الجرح وخرج الجرح
الماء منه وسال لا ينقض الوضوء **لما علمت** انه ما
ليس بحدث لا يكون نجسا فلا ينجس الماء الذي وصل
الي الجرح الذي ليس فيه دم سايل ولا قيح سايل
تنبيه قد علمت حكم ماء الحمصة الذي
ليس له قوة السيلان بنفسه فلو كان الخارج
من الحمصة له قوة السيلان بنفسه يكون ذلك

السايل الخارج نجسا ناقضا للوضوء **ويلزم** غسل
ما اصابه من الثوب ولا يجوز لصاحبه الصلوة
حالة سيلانه فانه ناقض للوضوء نجس ولا يصير
به صاحب عذر **ولو استوعب** سيلانه وقتا
كاملا فان صاحب العذر هو الذي لا يقدر علي
رد عذره ولو بالرباط والحشو الذي يمنع خروج
النجس **وصاحب الحمصة** التي يسيل الخارج منها
بوضعها اذا ترك الوضع لا يبقي بالمحل شي يسيل
فلا يتصور له طهارة ولا صحة صلوة مع سيلانها
لنقض وضوئه بالخارج الذي يقدر علي منعه من
الخروج بترك الوضع فلا يبقي له مخلص مع الوضع
والسيلان لبقاء وضوئه وصحة صلاته الا بالتقليد
وهو ان يعتقد قول الامام الشافعي او الامام مالك
رحمهما الله تعالي في بقاء الطهارة وعدم نقض
الخارج من غير السبيلين الطهارة **ولكن عليه** ان يراعي
شروط من قلده فياتي بشروط الطهارة عنده كالترتيب
والنية وغسل النجاسة القليلة وقراءة الفاتحة والبسملة
في كل ركعة ولو كان مقتديا عند الامام الشافعي رحمه الله
ويأتي بالدلك للاعضاء في غسله ووضوئه عند الامام
مالك رحمه الله واستيعاب الراس بالمسح ونحو ذلك

ولايصح

ولا يصح ان يلفق في عبادة كما لو مسح بعض راسه وتوضا
بماء ولغ فيه كلب لم يبلغ قلتين **فقلد الامام مالك** في طهارة
ذلك الماء وقلد **الامام الشافعي** في مسح بعض الراس وفي ترك
الدلك فانه لا طهارة له علي **مذهب** كل منهما فان الامام
مالك رحمه الله **وان قال** بطهارة ذلك الماء الذي شرب
منه الكلب يلزمه بمسح كل الراس والدلك فهو مفقود **والامام**
الشافعي رضي الله عنه وان قال بصحة مسح القليل من
الراس وترك الدلك لا يري له طهارة ذلك الماء الذي شرب منه
الكلب **بل يقول** بانه نجس ولا يطهر مستعمله الا بالغسل سبعا
مع واحدة بالتراب واذا لم يترب لا يطهر ولو غسله الف مرة
بالماء فقط **وقد ذكرت في رسالتي** التي سميتها العقد الفريد في
بيان الراجح من جواز التقليد **احكام التقليد** وذكرت فيها
ان التلفيق باطل بالاتفاق بالتحقيق **فمن اراد ذلك** فليراجعها
وهذا اخر ما تيسر جمعه بحمد الله المان بالتوفيق والصلوة والسلام
علي مولانا وسيدنا **محمد المرسل بالهداية** واقوم دين واوضح طريق
وعلي آله واصحابه خير حزب وفريق وعلي ساير الانبياء والمرسلين بدوام
التصديق **انتهي تاليفها** بتاريخ اوايل شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع وخمسين والف
ووقع عنان القلم عند نسخه في النصف من شهر جماد الاخر نهار الجمعة صباحا سنة
سبع وماية والف هجرية **وصلي الله علي سيدنا محمد** وعلي آله وصحبه وازواجه وسلم تسليما

وهو

تمت تعليقه وكتبه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام
على مولانا وسيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه
اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد
فهذه نبذة يسيرة في ذكر معجزات سيد الاولين والاخرين
صلى الله تعالى عليه وسلم ومعجزاته لا تكاد تحصى لكثرتها
ولكن نذكر نبذة منها ليزداد الذين امنوا ايمانا مع ايمانهم
ويزول شك من لم يباشر الايمان في قلبه ونرجوا من
الله الحكيم هداية من لم يتبعه البتة انه جواد تواب
فاول معجزة نذكرها معجزة الصديق رضي الله عنه لانه
اول من اسلم في قول جماعة من العلماء واصحاب التاريخ
قال ربيعة بن كعب كان اسلام الصديق شبيها با
لوحي وذلك لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على
بحيرا الراهب فقال من اين انت قال من مكة قال من
ايها انت قال من قريش قال فاي شيء انت قال تاجر
قال ان صدق الله تعالى رؤياك فانه سيبعث نبي من
قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته فاسر
الصديق ذلك في نفسه حتى بعث سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي فقال
الرؤيا التي رايت في الشام فعانقه وقبل بين عينيه وقال

اشهد أن لا اله الا الله واشهد أنك رسول الله ودخل
رضي الله عنه اليمن قبل بعثة سيد الاولين والاخرين صلى
الله عليه وسلم فنزل على شيخ من الأزد قد اتت عليه
اربعمائة سنة الا عشر سنين قد علم علما كثيرا فقال لي
احسبك حرميا قال الصديق رضي الله عنه نعم قال واحسبك
تيميا قلت نعم قال بقيت لي فيك علامة واحدة قلت وما هي
قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني قال
اجد في العلم الصحيح الزكي الصادق أن نبيا يبعث من
الحرم يعاونه على امره فتى وكهل اما الكهل فابيض
نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة قال
الصديق رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فرأى شامة
سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني
متقدم اليك في امره فاحذره قلت وما هو قال اياك
والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله
فيما خولك واعطاك قال الصديق رضي الله عنه فقضيت
أربي ثم اتيت الشيخ لاودعه قال احامل انت مني ابياتا
قلتها في ذلك النبي قلت نعم فانشدني هذه الابيات

الم تر اني قد سئمت معاشري ۞ ونفسي وقد اصبحت في الحي واهبا
وما نبحت بالجلتين وسنجة ۞ وما هكذا الطول للمتالع عاديا
حييت وفي الايام للمرء عبرة ۞ ثلاث مئين ثم تسعين اتيا

وصاحبت اخيار الماروابطلهم ... فيا هجهل ماتري فيه طانيا

وكم عشقلبك راهب فوق قايم ... لقيت وما غادرت في البحث كاهنا

وكلهم لما تفطنت قال لي ... بان نبيًا سوف تلقاه دانيا

بمكة والاوثان فيها عزيزة ... فيركسها حتي تراها لوانيا

فما زلت اعبد الله في كل حضرة ... هللت به سرًا وجهرًا معالنا

وقد جمت مني شرارة قوتي ... والفيت شيخًا لاالطيق الثواحيا

وانت ورب البيت تلقي محمدا ... بعامك هذا قد اقام البراهيا

فحيي رسول الله عني فانني ... علي دينه احيا وان كنت واهيا

فيا ليتني ادركته في شبيبتي ... فكنت له عبدًا والا لعجانبا

عليه سلام الله ما درسارق ... تالف هنا قامن النور هافنا

قال الصديق رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة وقد بعث سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم فسالت عنه فقيل إنه في منزل خديجه رضي الله عنها فقرعت الباب فخرج الي سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم فقلت يا محمد فُقِدْتَّ من منازل اهلك وتركت دين ابايك واجدادك قال يا أبابكر إني رسول الله اليك والي الناس كلهم فآمِنْ بالله فقلت وما دليلك علي ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن فقلت فكم من مشايخ لقيت قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت

ومن

ومن اخبرك بها يا حبيبي قال الملك العظيم الذي نباءَ الانبياءَ قبلي قلت مدّ يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الصديق فانصرفت ومابين لابيتها اشد سرورًا من رسول الله صلي الله عليه وسلم باسلامي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم في سفر فدنا اعرابيٌّ فقال يا اعرابيُّ اين تريد قال الي اهلي قال هل لك الي خير قال وماهو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله قال من يشهد لك علي ما تقول قال هذه الشجرة او السمرة وهي بشاطي الوادي فاقبلت تخدُّ الارض حتي قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الي مكانها وفي رواية بريدة قل لتلك الشجرة رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجرُّ عروقها مغبرة حتي وقفت بين يدي سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مُرْها فلترجع الي منبتها فامرها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي إيذن لي ان اسجدُ لك

فقال لو أمرت احدًا ان يسجد لاحد لأمرت المرأة
ان تسجد لزوجها قال فاذن لي أن اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفي رواية ابن مسعود ان الجن
قالوا للسيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم حين
استمعوا له من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي
يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع هذا ما يتعلق
يتعلق بخيره صلى الله عليه وسلم واما ما يتعلق به عليه بغيره
الصلاة والسلام ففي الصحيح في حديث جابر رضي
الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقضي حاجته فلم يري شيئًا يستتر به فاذا
شجرتين بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الي احديهما فاخذ بغصن من غصنها
وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه
كالبعير المخشوش الذي يصانع قايده وذكر انه
صنع بالاخري كذلك حتى اذا كان بالمنصف من
بينهما قال التيما علي باذن الله تعالي فالتيما
عليه وفي رواية يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك
حتى اجلس خلفهما ففعلت فجلس خلفهما قال
جابر فجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول

الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا
فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال براسه الكريم
هكذا يمينا وشمالا وفي حديث أسامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل مكانًا
لحاجة فقلت إن الوادي ما فيه موضع فقال هل
تري من نخل او حجارة فقلت اري نخلات متقاربات
قال فانطلق وقل لهن ان رسول الله يامركن ان
تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة
مثل ذلك فقلت لهن فو الذي بعثه لقد رايت
النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتقاعدن
حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضي حاجته قال لي
قل لهن يفترقن فو الذي نفسي بيده لرايتهن والحجارة
يفترقن حتى عدن الي مواضعهن وذكر نحو هذين
الحديثين يعلي وعن ابن مسعود رضي الله عنه في
غزاة خيبر نحوه وذكر ابن فورك ان سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم سار في غزاة
الطايف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت
له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الي
وقتنا هذا وهي هناك معروفة معظمة وقد وقع

له عليه الصلوة والسلام من هذا كثير ونحن في صدد
الاقتصاد هذا ما يتعلق بالشجر **ومن معجزاته الباهرة**
انشقاق القمر عن انس رضي الله عنه قال سال اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر مرتين حتى راوا حراء بينهما وحرا جبل في مكة
لابي الحسن البكري بسنده عن ابي عمرو بن بسطام ومحمد بن اسحاق
كل منهم يذكر ويقول لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
الى اهله واعمامه واقاربه فكانوا جمعا كثيرا **فلما** حضروا
قام النبي عليه الصلوة والسلام على قدميه قايما وقال
يا معشر قومي ان ربي عز وجل امرني بانذاركم وانتم
احق من وافقني على ما ارسلت به فان الله تعالى
انزل الي قرآنا وامرني ان ادعوكم الى الاسلام فاتبعوني
اهدكم الى الطريق المستقيم فاجيبوا داعي الله واقروا
اني رسول الله اليكم خاصة والى الخلق كافة فلم يردوا
جوابا ولا ابدوا له كلاما **فاما ابو لهب** فانه نفض ثيابه
وقال يا محمد مستهزئا قم انت الى قريش وقل لهم هذا الكلام
فخرج **النبي صلى** الله عليه وسلم وقريش مجتمعون ونادى
بصوت رفيع يا بني غالب يا عبد مناف يا بني عبد الدار يا
بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني فلان اسمعوا ما اقول
لكم فاقبلوا اليه بوجوههم وقالوا ما شانك يا محمد

قال

قال قولوا معي قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان
لا اله الا الله واقروا اني محمد رسول الله فلما سمعوا
كلامه غضبوا وقالوا قد سمعنا ذلك منك مرارا ونحن
لا نجيبك وانت لا تتركنا **والله** لئن لم تنته ليثورن بيننا وبينك
الاحقاد فتركهم صلى الله عليه وسلم **ورجع** الى منزله ثم جاء ابو بكر
الصديق وعثمان وعلي مع المنافقين والمشركين امرا كبيرا احوات
طلحة بن عبد الله رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
له اني زرت الساعة بالابطح فوجدت جمعا من سادات مكة وقريش
مجتمعين من مثل مرة بن مروان وابي سفيان وامية بن خلف وكعب بن
امية وابو لهب وفلان وفلان وعد مائة وسبعين رجلا وابو جهل
يشتكي ويبكي وقد اتفقوا على ان يركبوا النجب وينطلقوا الى **حبيب**
ابن مالك وذاك رجل كبير له من العمر مائة وستون سنة وانه
قد تهود وتنصر وتمجس وعبد الاصنام وما ترك دينا الا دخل
فيه ولا كتابا الا درسه وعرف معانيه واخاف ان يستنصروا
به ويأتي الابطح ويريدون شرا **وهو** يركب في مائة وعشرين
الف فارس مع كلام كثير فلما سمع **النبي صلى الله عليه وسلم** اطرق راسه
ونضح العرق من جبينه كاللؤلؤ المنظوم ثم قال اني واثق
بالله ومتوكل على الله وافوض امري اليه **واذا جبريل** قد هبط فوقف
بين الصفا والمروة وكشف الله تعالى عن بصيرة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فاعجب وتطاول بعنقه شاخصا ببصره
فظهر له جبريل في الصورة التي خلقه الله فيها حتى سقط رداه

عن كتفيه من شدة هيبة جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح
ممتدة من المشرق الى المغرب وقد اطبق ما بين الخافقين وهو
يقول السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام ويقول لك
انا الله لا اله الا انا قابع الجبابره وقاصم الاكاسره ومبيد المتكبرين
فوعزتي وجلالي ما خلقت نبيا اكرم منك ولا احب الي ضيفي
افضل عندي منك اتجزع مما سمعت وانا اسمع وارى سوف
امد لك الارض وانشر اعلامك وارفع قدرك وعن نازلك يا محمد
انه سيقدم عليك حبيب بن مالك السعدي ومعه قومه وعشيرته
ومعه ابنته قد خلقتها سطيحه بلا يدين ولا رجلين وقد
زوجها لرجل يقال له عياض بن مرة المزني واخذ مهرها
منه الف ناقة والف نجيب وماية جمره وقد طلبها منه وهو
لا يعلم حالها انها لا تصلح وحبيب بدا نفر من قتلها في وقت
فيسالك ان تسال الملك العلام ان يعافيها من الاسقام ويقول
لك ان كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فادعوا الله تعالى ان
يعافيها ويرد عليها حسنها وجمالها فاذا وفد عليك فاجبه
واسالني فاني معك ومن كنت مولاه فلا يبالي فانه لا يغلب
ويسالك عن اشيا خلقتها لك معجزه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا اخي جبريل ان قلبي قد خرج من هول
صورتك فقال في اي صورة تحب ان اتصور لك فيها
فقال في صورة دحية بن خليفة الكلبي وانا احب ان
تاتيني في صورته فكان جبريل عليه السلام ياتيه على صورته

ثم بعد ذلك ذهبت قريش الى حبيب بن مالك وجاوا
به مع قومه الى الابطح مع كلام كثير واجتمع برسول الله صلى
الله عليه وسلم وسلم عليه وضمه الى صدره وقال له اهلا وسهلا
بك يا محمد يا زين القبايل واجلسه على كرسيه الذي كان عليه
وقال له اني اسالك الساعة عن مسلتين والثالثة اذا
غلس الظلام يكون بيانها فقال النبي يا حبيب اني قد عرفت
ان تسالني عن ابنتك التي رزقتها وهي سطيحه بلا يدين ولا
ولا رجلين وانك قد زوجتها من رجل يقال له عياض
ابن مرة المزني وانه قد حمل اليك مهرها كذا وكذا فلما
سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بهت ودهش
وتعجب لبيانه صلى الله عليه وسلم قال من اعلمك هذا فقال
اعلمني جبريل عن رب العالمين قال صدقت يا محمد وانا
سايلك ذلك فوثب صلى الله عليه وسلم قايما وصلى ركعتين
ودعا بدعوات جليلات وقال وعدك يا من لا يخلف الميعاد
فاستجاب دعاه والا جبريل قد اشار بنجاز الوعد فلما راى ذلك
فرح وقال يا حبيبي وقرة عيني بقيت واحده فقال تريد
ان تاكل من الجذع اليابس تمرا وتطعم الحاضرين قال صدقت
فوثب صلى الله عليه وسلم ومشى الى ذلك الجذع ومر بيده الكريمة
عليه فاورق واثمر من ساعته وقطع منه واطعم الحاضرين
فعند ذلك غاب صواب الحاضرين ثم نظر صلى الله عليه وسلم

الى حبيب وقال له هل بقي عندك ما تسالني عنه قال نعم
واحدة لا سواها هو ان تسال ربك ان يوبد في ظلام هذه
هذه الليله ثم تصعد الى جبل ابي قبيس وتنادي للقمر وتقول
ايها القمر المنير استدير واستكمل فلا بخالفك امر حتى
يظهر بامر الله من تحت عنق الظلام وليستدير كاملا قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان قد مضي من
الشهر خمسة ايام قال ثم تقول ايها القرص في كمالك
واركض في مطالع السماء حتى تقف على الكعبه وتطوف
بها سبعًا فلا يخالفك امر وانا وساير العرب ننظر اليه واحد
بعد واحد ثم تامره ان يسجد بباب الكعبه ثم يرتفع بعد
سجوده وليشير اليك بالسلام بافصح الكلام ولا يشكل علينا
صوته ويسمع القاصي والداني يقول السلام عليك يا رسول
الله انت نبي حقا ورسولا صدقا ثم يتعلق في الهوى وينزل
من طوقك وينقسم نصفين فيخرج نصفه من كمك الايمن
والاخر من كمك الايسر ويمضي نصفه الى المشرق ونصفه
المغرب ثم يرجع الى السماء من ناحية القبله اسرع من الجواد
السابق ويلتقي بعضه ببعض ويصير قمرا مستديرا مضيا
يلمع نوره كليلة الرابع عشر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا حبيب اخبب مني غير ذلك فان لي اله عظيم قادر مقتدر وهو
على كل شي قدير قال لا بد غيرها قال صلى الله عليه وسلم ان في ذلك عبره

لمن اعتبر.

هذا كتاب شرح بانت سعاد للعلامة

الاوحد الشهابي احمد القصيري

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

آمين

هذه النسخة المباركة
بخط مؤلفها صب الله
على قبره سحائب
الرضوان بمحمد سيد
ولد عدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

بانت فارقت وسعاد يريد بها امراة بعينها حقيقة او ادعا
ومتبول اصيب بتبل يقال تبلت فلانا فلانه اذا هيمته
فانها اصابت قلبه بتبل ومكبول مقيد وقوله لم يفد لم يفد
من الفداء لما فارقته سعاد وتبلت قلبه وتيمته صار
بعدها كاسير لم يفد بفداء يفكه من الاسر فهو باق على حالة الاسر

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

الاغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غنه والغنه صوت
لا يخرج من الانف يشبه صوت الذباب في الاشجار الملتفه
وبه فيقال واد اغن وصوت الذباب في الغياض وهو معنى
قولهم روضة غنا وغضيض الطرف في الاصل عباره عن ترك
التحقيق واستيفاء النظر وهو المراد هنا وتاره يكون لقصد
الكف عن التامل حيا من الله تعالي او من الناس ومنه قوله عز
وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوها عن ما لا يحل
لهم النظر اليه **وقوله** مكحول يعني ان حدقة الغزلان كلها سودا
لا بياض فيكون شبه محبوبته بالغزال

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

قوله تجلو قال التبريزي وغيره في شرحه هو من قولهم جلوت
السيف وغيره اذا ازلت عنه الصدا ومراد الشاعر وغيره فان
تجلو هنا يكشف ومنه جلوت العروس اي اوضحته وكشفته عن العوارض ما

بعد الانياب من الاسنان وهي الضواحك والظلم ما الاسنان
وقيل رقة الاسنان وشدة بياضها والمنهل بضم الميم اسم مفعول
من انهله اذا سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول
ومعلول من علله اذا سقاه العلل وهو الشرب الثاني بعد الاول
والراح الخمر **والمعني** انه يصفها بانها تشا لا بعسو طيب
النكهه اذا ابتسمت كطيب رائحة الخمر

شجت بذي شبم من ما محنية صاف بابطح اضحى وهو مشمول

شجت بمعني مزجت يقال شجت الخمر وقتلتها اذا مزجتها
كانك كسرت حدتها بالما وذي شبم ذو برد يعني مزجت بما
بارد والشبم بفتح والبا الموحده والشبم بكسر البا البارد ومحنيه
بمعني منقطعه وهي عبارة عما انعطف انعطف من الوادي
لانها تكون اصفي وارق والابطح سيل واسع فيه دقاق الحصي
والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتي برد **ومنه** قيل للخمر مشموله
اذا كانت بارده **والمعني** انه وصف الراح التي جلا بها ظلم هذه
المراة الموصوفه بانها مزجته بما بارد صاف قد ضربته الشمال في ابطح
صاف

تنفي الرياح القذي عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

يعني ان الرياح تكشف عن ما يعلوه وتنفيه وافرطه بمعني ملاه
والسارية السحابه التي تسري ليلا **قوله** بيض يعاليل اي سحايب
بيض وهذا الحسن ما يقتضي هذا الموضع

سقيا لها خلة لو انها صدقت بوعدها ولو ان النصح مقبول

الذي رواه التبريزي في شرح اكرم بها خلة لو انها صدقت وكذلك
ابن هشام في شرحه ويروى فيها خلة والمراد هنا التعجب
والخلة في هذا الموضع مثل الخلال والخليل والمعنى ما اكرمها لو وفت
بعهودها ولو قبلت النصح
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل
سيط بمعنى خلط يقال سطت الشي اذا خلطته باخر في اناء ثم ضربتها
بيده حتى صار مختلطا والفجع مصدر فجعه اتى والولع الكذب
والمعنى ان هذه الخلة قد خلطت بدمها هذه الاشيا المذكوره
وهي انها تفجع صاحبها وتكذب له وتخالفه وتستبدل به
ولا تبقى على حال
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول
هذا البيت ايضاح لما قبله في انها لا تدوم على حال واحد وتتلون
الوانا كالغول وحقيقة الغول كلما اغتال الانسان فاهلكه
فهو غول والعرب تسمي كل داهية غولا على التهويل
والتعظيم على ما جرت عادتهم في غيرها من الاشيا التي لا اصل
لها كالعنقا وغيرها ونقل السهيلي رحمه الله ان سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ابطل حكم الغول واورد التبريزي في شرحه
بعد البيت المتقدم
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الما الغرابيل
اي امساكها بالعهد اذا عاهدت كامساك الما الغرابيل وقد ذكر وصف
النسا بالاخلاف وقول قول ابن الداح الحوري

حلفت

حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي
وقول الاخر
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
عرقوب رجل من العماليق وكان من حديثه انه وعد رجلا
ثمرة نخلة فجاءه الرجل حين طلعت فقال دعها حتى تصير رطبا
فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت قطعها ليلا ولم
يعط الرجل شيا فصارت مثلا في الخلف يقال اخلف من عرقوب
ومعنى البيت يؤكد ما تقدم من انها لا تفي بوعد فهي مواعيدها
كمواعيد عرقوب الذي سار به المثل في الخلف
ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل
ويروى
ارجو وآمل ان تعجل في ابد وما لهن طوال الدهر تعجيل
اي لا يغرك ما تمنتك وما تعدك به فكلما تمنتك وتعدك به فهو
تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل
عتاق جمع عتيق ونجيبات جمع نجيب ومراسيل جمع مرسال وهو
من قولهم ناقة رسلة اذا كانت سريعة رحبة اليدين
في السير والمعنى ان هذه الموصوفة صارت بارض بعيدة لا يبلغها
الا الابل التي هذه وصفها
ولن يبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل

عذافرة مهملة الاول معجمة الثاني الناقة الصلبة العظيمة
والاين الاعياء والتعب والارقال والتبغيل ضربان من السير
السريع وعلى الاين تاكيد لما قبله ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة
اذا اعيت وكلت من كثرة السير جاء منها على التعب هذان النوعان
والتبغيل كانت تشبه سير البغال
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول
الذفريات ما تحت الاذن من عظم يمين الرقبة وشمالها والنضخ
الحق من النضح وقوله عرضتها من قولهم بعير عرضة للسفر اي قوي
عليه وكذلك فلان عرضة للسير وقوله طامس الاعلام يقال طمس
الشي اذا درسه فكانها تطمس اعلام الطريق من موضعها ومحققها
لشدة سيرها
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل
الغيوب جمع غيب وكلما غاب عن عينك فهو غيب والمفرد ثور
الوحش الابيض وقوله الحزان بحا مهملة وزا معجمة مشددة
جمع حزين المكان الغليظ الصلب والميل من الارض معروف
والمعنى ان الناقة قوية على السير لها جرا اذا توقدت بهذه
المواضع سهل عليها السير
ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
المقلد موضع القلادة والمراد ان رقبتها غليظة والفعم
الممتلي يريد ان اطرافها غليظة قوية على السير وقوله
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل انها تفضل على النوق
تكونها

١٥

تكونها تشبه الذكور
حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
الحرف الناقة الضامرة شبهوها بالحرف من حروف الخط
لدقتها او قد شبهوها ايضا بالنون من الحروف **وقوله**
من مهجنة كانه من قولهم اهجنت الناقة اذا حمل عليها في
صغرها **ولا تكن** الصبية الحداثة اذا تزوجت قبل بلوغها وربما سميت
النخلة اذا حملت صغيرة وهي صغيرة مهجنة واصل الهجنة علما الكلف
في الخيل وشمليلا اي سريعة خفيفة **وقوله** اخوها ابوها وعمها
خالها يعني خالها ان اخاها مثل ابيها وعمها مثل خالها في الكرم
لانها من الابل الكرام وان حمل الكلام على ظاهره فمثاله انه حمل
جمل على ابنته فاتت بجملين فحمل احدهما على امه فاتت بناقة
فصار احدهما اخوها هذه الناقة وابا بها والاخر عمها وخالها
لانه اخو ابيها واخو امها
يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقراب زهاليل
يعني ان جلودها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليه واللبان
بفتح اللام ثم صدر الفرس حيث يجري اللبب وكذلك من الناقة
والاقراب جمع قرب وهي الخاصرة والزهاليل الملس واحدها زهلول
اي املس
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول
عيرانة ناقة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم وعن
عرض اي عن اعراض وقذفت باللحم يعني سمنت عن اعراض

كامها تعترض في موضعها والذور السدد وبنات ماحوالبه
ما يتصل به الاضلاع يعني ان مرفقها جاف يتنحى عن الصدر
والمفتول المدمج المحكم

قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنوا يعني ناقة قنوا والاقنا في الانف الناتي وغيرهم والمعنى والحرتان
الاذنان يقول اذا نظر الناظر الى اذنيها وسهوله خدها بان له عتقها
روي ابو المواهب البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا
البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم العينان وسكت
بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم هما اذناها

كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

مذبحها منحرها والخطم الموضع الذي يقع عليه الخطام والبرطيل
حجر مستطيل شبهها الى الكرم

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل

تمر بضم التاء المثناه من فوق اي تمر ذنبا مثل عسيب النخل ذا
خصل والخصل جمع خصله من الشعر والغارز الضرع يقال غرزت
الناقة اذا قل لبنها والاحاليل مخرج اللبن يعني انه قد جهس
لبنها واذا كانت الناقة حايلا لا حلب كان اقوى لها على السير

تهوي على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الارض تحليل

نقل التبريزي في شرح تحذي على يسرات والحذي ضرب من السير
واليسرات قوايمها او اللاحقه الضامره والذوابل جمع ذابل
وهو اليابس يعني قوايمها قليلة اللحم فاذا كانت قليلة اللحم
لم

لم تكن رهله ولا مسترخية وقوله وقعهن الارض تحليل يدل
على سرعة وقع قوايمها في السير تحلل به قسمه

سمر العجايات يتركن الحصى زيما لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

العجايات جمع عجايه وهي عصب قوايم الابل والخيل والزيم
بكسر الزاء وفتح اليا المثناه المتفرق اي انها لشده وطيها
الارض تتفرق الحصا وقوله لم يقهن رؤوس الاكم يعني انها
ناقه صلبه لا تخفى في سيرها ولا تحتاج الى نعل والاكم جمع
اكام يقال اكمه واكام والجمع اكم واكام

يوما يظل به الحربا مرتبيا كان ضاحيه في النار مملول

الذي نقله التبريزي في شرح يظل به الحربا مصطخدا والحربا
دويبة تستقبل الشمس فتدور معها حيثما دارت والمصطخد
محترقا ومملول من الرماد الحار وضاحيه ما يضحى منه وينكشف

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

الورق طير والجنادب ذلك طير يرف باجنحته وقت الهاجره
فيتطاير الحصا الصغار ورقت القايلة نصف النهار

كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

اوب ذراعيها رجع يديها في السير اذا عرقت وقت الهاجره

اوب يدا ناقد شمطا معوله قامت فجاوبها نكد مثاكيل

الشمطا الطويلة والمعوله التي لا يعيش لها ولد فلطم على فقده وجاوبها
بالللطم مثاكيل مثله

نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

رخوة النسعين اي مسترخية العقدين وبكرها اول ولدها ناحت
عليه لفقده

تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

تفري تقطع واللبان الصدر والمدرع قميص المراة وهو درعها
والتراقي عظام الصدر التي تقع عليها القلادة والرعابيل القطع
يقال ثوب رعابيل اي قطع والمعنى انها تضرب صدرها مكشوفة
والثوب حزنا على ولدها

يسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

الذي نقله التبريزي في شرحه يسعى الوشاة والوشاة جمع واش
يقال وشى فلان بفلان اذا سعى به والواشي النمام وجنابيها حواليها

وقال كل صديق كنت آمله لا الهينك اني عنك مشغول

يعني انه استجار بجماعة من اصدقائه فلم يجره احد والهينك بمعنى
اشغلنك وذكر انه استجار بجماعة ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واله واصحابه

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

اي اتركوني ولا ابا لكم كلمة تقولها العرب في حالة الغضب

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

اي كل من ولد فمآله الى الموت والآلة الحدباء النعش

انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

اوعد للشر ووعد للخير ويروى عن الحواري انه قال محمد عادته يا من
اذا وعد وفا واذا اوعد عفا ويقال وعده خيرا وشرا فاذا اسقطوا الخير
قال

قال صلى الله عليه وسلم والعفو عند الله مأمول

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

النافلة الزيادة ومنه النافلة في الصلاة

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل

اي تعاقبني بقول الساعين بي فما لي ذنب به استحق العقوبة

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

تقدير البيت اني اقوم مقاما هائلا ارى فيه واسمع ما لو يراه
الفيل ويسمعه لظل يرعد وانما ذكر الفيل ها هنا لانه اراد العظم
والتهويل اكبر الدواب

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

اي ان المقام بين يديه عليه الصلاة والسلام يرعد الفيل الا ان يعطيه
عليه السلام امانا من الخوف

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

المنازعة المجاربة ونقمات جمع نقمة وقيله القيل اي اذا قال شيئا
فعله والقيل والقال والقول واحد

فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول

الذي نقله التبريزي في شرحه لذاك اهيب عندي

من ضيغم بضراء الارض مخدره في بطن عثر غيل دونه غيل

الذي رواه التبريزي من خادر من ليوث الاسد منزله من
بطن عثر اي من اسد خادر يقال خدر الاسد واخدر اذا دخل الخدر
والغيل موضع الاسد ويروى من ضيغم بضراء الارض والضيغم من الضغم

وهو العض

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراذيل

المعفور من العفر بالتراب والخراذيل القطع والضرغام ولد الاسد اي يطعم ولده لحما مقطعا مترما

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مغلول

المساورة المواثبة والقرن الذي يقاوم ويكافي في بطش او علم او غيره ذكره المغلول المكسور المهزوم ويروي وهو مخذول وهو المرمي بالجداله يعني وجه الارض

منه تظل سباع الجو ضامزة ولا تمشي بواديه الاراجيل

سباع الطير وهي الجوارح ضامزه اي ممسكه والضمز الامساك والاراجيل الرجاله وتمشي بمعني تمر اي كل خائف فريسة هذا الاسد فلا يقربه

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان ماكول

البز السلاح والدرسان الخلقان من الثياب والبز يقع علي السيف والمغفر والدرع وقوله اخو ثقة رجل موثوق بنفسه بالشجاعة والمعني ان هذا الاسد افترس احدا من الشجعان امس وهو مطروح السلاح ومضرج الثياب ماكول

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

مهند منسوب الي الهند وقوله من سيوف الله استعارة حسنة

في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا

العصبة الجماعة من الناس ما بين العشرة الي الاربعين هذا
قوار

قول اهل اللغة وقوله زولوا اراد الهجرة من مكة الي المدينة شرفها الله تعالي

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه وميل جمع مائل وهو من لا يحسن الفروسية والمعازيل جمع المعزال من لم يكن معه رمح منه السماك الرامح والاعزل والمعني انه ما فيهم من صفة هذه التي ذكرها بل هم فرسان اقويا عند اللقا اصحاب سلاح

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

يقال انف اشم اذا كان فيه علو والعرانين الانوف واحدها عرنين والابطال جمع بطل وهو الذي يبطل عنده الدماء

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والوصف في الشي وذكر دليل الوقار والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد والمعني يحميهم من اعدائهم ويكف عنهم وعرد معناه الاحرف اي فر واعرض والسود جمع اسود والتنابيل القصار

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا مجدول

بيض جمع ابيض يراد بها الدروع وسوابغ جمع سابغة وهي التامة من الدروع وقوله شكت يروي بالشين المعجمة وبالسين فمن رواه بالمعجمة فانه اراد داخل حلقة في حلقة وبالسين فمن الضيق والقفعا نبت ينبسط علي وجه الارض له حلق

١٩

كحلق الزرع والمجدول المحكم الصنعه

لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

الذي نقله التبريزي لا يفرحون اذا نالت اي اذا غلبوا لا يفرحون

واذا غلبوا لا يجزعون يصفهم بالصبر والاده وقلة اكتراثهم باعدايهم

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

يعني انهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يتقدمون على

اعدايهم فيقع الطعن في نحورهم روي انه لما انشد هذا البيت

نظر صلى الله عليه وسلم الي من بحضرته من قريش يومي اليهم ان

اسمعوا والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وهو

حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى

ونعم النصير ولا

حول ولا قوة

الا بالله

العلي

العظيم

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
مخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر
الحمد لله الذي هدانا لمناهج السداد وساقنا الى مدارج الرشاد
وسلك بنا المحجة البيضاء والحنيفية الغراء نسأله الرضوان
الى رياض قدسه والنزول على بساط انسه والنظر الينا بعين
الرضوان والافاضة علينا بتمام الجود والاحسان انه ولي التوفيق
وبيده ازمة التحقيق والصلاة على المرسلين وامام المتقين وسراج سيد
العالمين ولسان الحق المبين ولسان الحق المبين محمد المصطفى وعترته
الطاهرين اجمعين وبعد فاني لما تصفحت القصيدة المتوحدة في نظمها
المتفردة في فهمها المنسوبة الى الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله
بن سينا وهي التي اولها هبطت اليك من المحل الارفع وجدتها
مغلقة الابواب مسدولة الحجاب مشتملة على عبارات شائقة
منطوية على تلويحات رائقة ملتفة على رموز غريبة بعيدة المرمى
مطبقة على كنوز عجيبة شديدة المحرى فلما انتهيت الى غاية قصدها ومقا
صدها ووقفت على نهاية مراصدها رأيت ان اشير الى كشف تلك الا
سرار ورفع تلك الاستار وابراز تلك الكنوز واظهار تلك الرموز
وقصدت بذلك تكميل من ساقه التوفيق اليها وتنبيه من حظه التيسير
عليها والله المستعان وعليه التكلان وقبل الشروع في بيان ما ذكره
هذا الناظم من الاشارات والرموز وابانة ما تحتها من الدقائق

والكنوز

والكنوز لابد من تقديم مقدمة عامة تكون من هذا البحث الخاص
بمكان الكلي من الجزئي تنبيها للغافلين وفرقانا بين العلماء الراسخين
وبين الظاهرين الغائصين عن الخوض في العلوم ببضاعة مزجاة من
الظنون الذين جعلوا السنتهم شباكا لعقد الخلق عليهم بالطعن على
حماة الدين وولاة المسلمين ومرايا لاراقة دماء المخلصين المحقين لم يحصل
لهم من حظ العارفين الا الاسماء والالقاب ولا من لباب الناسكين
غير محض القشر الخالي عن اللباب وكم من شيء ليس مثل شيمه
وان كان يدعى باسمه فيجيب ثم اقول اعلم ان العالم الباحث عن الشيء
اما ان يبحث على مساق البرهان دون ملاحظة مذهب ذي مذهب
فان كان على الوجه الاول فعليه ان يحط رحله حيث حطه البرهان
ويحكم بما قضى عليه محض البيان وسواء كان ذلك المحط هو محط الا صحاب
او لم يكن اذ هو الميثاق المأخوذ على عباده الخلصاء بقوله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وانما
يسوغ للانسان اتباع الغير على شريطة كون البرهان في يد ذلك ا
المتبوع واما فلا فكلا ولهذا قال علي رضي الله عنه لا تنظر الى من
قال وانظر الى ما قال وقال عليه السلام اعرف الحق وقال
عليه السلام لا يعرف الحق بالرجال وانما تعرف الرجال بالحق
ولهذا حكي ايضا عن المعلم الاول انه قال سقراط حبيبنا والحق
حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا وهذا القسم هو الذي
يجب على الانسان ان يختص ببضاعته لنفسه وان يقبضه على مستحقه
واهله وان يضن به على غير زوجته ومحله فقد قال في الحكمة
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وهذا
في الحق هو المذهب الذي ينسب الى الانسان اذا امكن الاطلاع

الغير عليه اذ هو محض الحقيقة الحقة المنطوي عليها الضمير الق
قل فيها الا من اتى الله بقلب وان كان باحثا على الوجه الثاني فعليه
ان يجري على سنن صاحب ذلك المذهب ومناهجه ويلزم قانون
طرائقه ومدارجه وان كان ما عندهما غير معتقد ولا مما يدين به
متفق اذا تقرر هذا فالباحث على هذا الوجه اما ان يكون في
مقابلة خصم او لم يكن فان كان فعليه ان ينصر صاحب ذلك المذ
هب بكل ما امكن ان يفلج به حجة الخصم ويتنزل في ذلك المقام منزلة
الوكيل عن الغير في الخصام وان خاليا عن المقابلة منع منه في هذ
مذهب ذلك الغير بتحرير قواعده والابانة عن مصادره وموا
رده فعلى هذا لا ينسب على هذين الوجهين مذهب ولا
يعزى اليه مقالة ولا يضاف اليه اعتقاد ولا يحال عليه فسادا
اذ هو على منهج الجادة المستقيمة والمناهج القويمة كذا قد اعطى
كل ذي حق حقه ووفى كل غريم مستحقه فاللائم له مليم والذام له
مذموم لكن هذه المطالب الثلاثة اجل وانفس من ان تنال بالمنى
او تدرك بالهوينا بل بعد اللتيا والتي والله الهادي للرشاد
وهو حسبنا ونعم الوكيل واذ تقرر هذا فنقول

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

الهبوط معروف وهو الحركة من علو الى اسفل ممن له شعور ما
والهبوط يباين السقوط وان اشتركا في مطلق الحركة على ذلك الوجه
اذ يقال في الحجر النازل سقط وفي من تنكس من اوج الجبل الى حضيضه
سقط ولا يقال للحجر النازل سقط بالوحي من السماء بل يقال هبط ولا للنازل
من اعلى الجبل باختياره سقط بل هبط ولذلك قال نزل به الروح الامين
وفي التحقيق كان هذا ذوق عرفي خصص الوضع اللغوي حتى لو

استعمل الهبوط في موضع السقوط او بالعكس كان مجازا بالنظر الى الجهتين
العرفية واللغوية وليس الخوض في هذا الموضع مقصودا بالقصد الاول
والله اعلم واما الورقاء فقد اشار بها الى النفس الناطقة ويجب
اولا ان نذكر الرسم المفصح عن حقيقة النفس على مذهب صاحب هذا
النظم اذ التصديق مسبوق بالتصور فنقول النفس جوهر مجرد عن
المواد كمال لجسم حيواني آلي متعلق بالابدان تعلق التدبير من شانه
ادراك الكليات فقولنا جوهر احتراز عن باقي المقولات التسع
الداخلة تحت لفظ العرض كما هو مذكور في الكتب الحكمية وكونه مجردا
احتراز عن الصورة والجسم بانهما قائمان بالمادة وقولنا كمال لجسم
حيواني الي اراد به ان النفس الناطقة انما هي احد جزئي الانسان
الذي هو مجموع النفس والبدن وهو الجزء الكمالي اذ به يقوم الحيوان
في الخارج نوعا انسانيا وهو فصل الحيوان الذي يدخل به في النوع
الانساني على الحقيقة وقولنا حيوان احتراز عن الجماد والنبات
الذي لا يصلح به للتسخير والتصريف تحت الارادة وقولنا متعلق با
بالابدان تعلق التدبير احترازا عن العقل المجرد كالعقول الروحانية
المقدسة وقولنا من شانها تعقل الكليات احتراز عن سائر الحيوانات
الاخر لان من شانها ان تعقل الجزئيات فهذه الامور بجملتها اذا
قيد بعضها بالبعض بلفظه الذي صارت في حكم خاصية واحدة
للنفس الناطقة فاذا تاملت هذه الرابطة بحد التقييد وجدتها
جامعة مانعة مطردة منعكسة والله الهادي اذ ثبت هذا فنقول قوله
المكان يحتمل من التحول الذي ابرزت منه النفس المهبوط وليس المراد منه
المكان الظرفي فيه في ولا الجهة الظرفية بل المراد مكان العلو
والشرف كما يقال فلان من الملك بمكان كذا والمراد منه المنزلة العالية

والدرجة الرفيعة الدالة على كمال الشرف وتمام الفضل كما في قوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده اذ الفوقية في حقه تعالى
ليست فوقية الجهة والمكان الظرفين بل فوقية الشرف والتقديس
وليس هذا من المباحث الذاتية في هذا الموضع من باب المضاف
فيستدعي مضافا مشتركا بينهما اعني في تلك وتمايزهم زيادة على
ذلك التشريك كما تقول زيد اطول من عمر فانه يستدعي ان يكون عمروا
طويلا ليكون زيد مشاركا له في ذلك الوصف وليست هذه تلك
وهذا ايضا بحث عرضي قوله ورقاء ذات تعزز وتمنع اقول ابرزها
موصوفة مبالغة في شرفها وعلوها اذ القايل اذا قال جا بالامر
المجمل كان ابلغ ذوقا في النفوس الي عظمته وشرفه ولهذا قال
تعالي ان المتقين في مقام امين وما يلقاها الا الصابرون فابرزهم
باوصافهم تعظيما لشانهم وتنبيها على علو مكانهم وشبهها من بين
الاشيا بالطير ومن بين اصنافها اصناف الطير بالورقا اعلي بما يثلـ
اذ لا شي في هذا العالم مما يتحرك بالارادة اتم واكمل في الهبوط والصعود
من ذوات الجناح ولا شي من ذوات الجناح اتم واجل في الاستعداد
لذلك من صنف الحمام ولعله انما شبهها بهذا الصنف من الطير
لكثرة استيناسه واستقنايه الادميين بخلاف غيره من الطير ولكثيرا
ما نسبت العرب في اشعارها وامثالها بهذا الصنف من الطير فلذلك
خصها به من بين ساير اصناف هذا النوع ثم وصفها بالتعزز والتمنع
وحق لها ذلك اذ كان مركز الافق العلوي وابنا جنس الملا القدسي
وماهية مجردة عن ممازجة المواد وملازمة الكون والفساد
تجدر به ان يتعزز ويتمنع توصله عن وصال الاخلاص الجسمانية
ومقارنة الصفات المتنافرة وملابسة المحللات الملابسات ولها

قبلها

وما كل برق لاح لي يستفزني ٠٠ ولا كل من في الارض ارضاه منعما
وقيل ايضا
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ٠٠ واني لها بين السماكين جاعلا
قوله محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
النفس النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها مبراة عن ممازجة
المواد منزهة عن الكون والفساد لا جرم تعالت عن ادراك الابصار
وتقدست عن احاطة الافكار اذ امتنع الادراك البصري على الشي
اما ان يكون لان ذلك الشي الموجود في نفسه غير قابل للابصار او قابل
لكن لمانع من الادراك حاصل والموانع من الادراك مدارك في غير هذا
الموضع والقسم الاول هو ما كان مجردا في ماهيته عن المواد
كالاول والعقول المقدسة والنفوس الناطقة فلذلك استحال الادراك
عليها لماهيتها وما كان كذلك لا يحتاج في عدم الادراك الي المانع
وفي حصول الادراك الي ارتفاع ذلك المانع فلهذا قال وهي التي
سفرت ولم تتبرقع فتعالت عن الاحساس بالحواس مع كونها
طينية ظاهرة لكل عاقل من الناس قوله
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
اقول يريد انها لما كانت على ما ذكرناه في حقها من السمات العالية
والصفات المتعالية صارت متوحشة من مواصلتها غير الجنس وملابستها
غير الطبع من الانس لكن لما الزمها القضا الالهي والحكم القدري السكنى
في هذا العالم السيال وقرنها مع الوهم والخيال الذين هما منبع الباطل
والضلال لم يكن لها بد من الانقياد والتسليم والمواصلة لهذا
الهيكل السقيم لا جرم كان ذلك الانقياد على هذا الوجه لازما النوع
كراهة ونفور طبع ولكن لما لم يكن ذلك الحكم في حقها بديعا حيث

سمعت خطاب ربه تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون فانقادت لما سمعت وتمثلت بهذه الابيات
وتسلت ‌‌ اقول لنفسي وهي في كبريايها ‌‌ اقلي فقد بان الحبيب والترب
اذا لم يكن للمرء عنه حيلة ‌‌ ولم يجد منه سوى الصبر ما يري
قوله وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع اقول انها بعد
هذه الاتصال بهذا العالم واستعمالها اليها وركوبها في المقاصد والمارب
والماكل والمشارب وبراتها عن الحواس وبعثها الجنود والحراس حصل
لها شغف وهي للجسمانيات وانصباب الكثري الي السفلانيات
لظفرها بتلك اللذة الكلية والرياسة الانسية او صادق منها قلبا
خلوا وقلبا بكرا فتمكن تمكن مخلب البازي من فريسته حتى كان ما كان من
اسال وسلامان وقصته كما قيل فصادف قلبا فارغا فتمكنا واذا عرض
لذلك الموكوب والالة التي بها يتمكن من نيل المقاصد وتحصيل الفوايد
عارض من الاوصاف او منع مانع من التصرف والاكتساب كرهت التعطيل
من تلك الاشتغال فضلا عن مفارقة تلك الاتصال على كل حال واحبت
البقي على ما هي عليه من تلك الاحوال بعد حصولها حلولها كارهة لذلك
الوصال ونازعة عن الانفصال بتلك الحال فسبحان المولف بين دخولها
للتنافرات والجامع بين المختلفات والي هذه الاشارة لقول نبيه صلى
الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم انه عزيز حكيم قو[له] الفت وما سكنت فلما واصلت
كرهت مفارقة الخراب البلقع اقول هو قريب مما مر في البيت السابق لكني اشير الي بعض اسرار
فاقول المراد انها اذا نظرت الي تقدسها وعلو منزلتها وحصولها على
تلك الصفات السماة انفت بان تنحط هابطة الي الحضيض السفلي
بعد التحلي بالاوج العلوي فتجد نفسها منزلة لا يلايمها القرار على

خلاف

خلاف الطبع والاستقرار على خلاف الوضع ولهذا قال انفت ما سكنت لكن
لما اجبرت بالقهر على الهبوط وبمجاورة الاوهام والخيالات والهمت
التدبير والتصريف زين لها الشهوات فتناولت من تلك اللذات على
اختلاف انواعها وتباينها في طعومها وحسن ابداعها فالفت ذلك
العيش العاجل وارخت زمامها الي الانس لذلك القرين الباطل ورضيت
بدوام ذلك العيش الزايل ونسيت المركز الاول البطال والمحل المقدس
الافضل وذلك للجنس الدايم والعيش الملايم ومعاشرة الاخوان لحق
وارباب الصدق ولهذا قيل ‌‌
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ‌‌ ان القرين من المقارن تقتدي ‌‌
وهو المراد من قوله الفت مجاورة الخراب البلقع وكنى عن الدنيا
بالخراب البلقع كما في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
قوله واظنها نسيت عهودا بالحمى ‌‌ ومنازلا بفراقها لم تقنع ‌‌
اقول اخذ يتعجب من شدة اتصالها وركونها الي غير جنسها وابطالها
بالكلية والكلية الي غير الملايم المباين في زعمها لطبعها فما راي لذلك
محلا ولا وجد ما غيره نسيانها وذهولها لتلك العهود والمنازل التي
ابرزت منها بالهبوط وقدرت فيها اخلاق ابنا الجنس فشاهدت
منازل ارباب حضرة القدس وما اخذ عليها من الميثاق بقوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اذ ذلك هو الغرض الذاتي
للحق سبحانه وتعالى من ابراز النفس والزامها الحكم بالهبوط

الى هذا العالم وان ذلك الكمال المطلوب من النفس لا يحصل الا بملازمة
الطاعات ومداومة الشكر في ملكوت السموات يعود الى جواره العلي
ومقامه السني متاهلة لتسلم الملاء الاعلى كما قال تعالى والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهذا
هو المراد من العهود بقوله ولطالما نسيت عهودا بالحمى قوله

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع

اقول في هذا المعنى رمز واراد بالهاء في قوله بهاء هبوطها الهيولى
وكنى عن تمام الكلمة بجزء منها كما كنى سبحانه وهو عن كافي وهادي
ووافي وعظيم وصادق بقوله كهيعص وكما كنى عن الرحمن الرحيم بقوله
الر في موضع وبقوله حم في موضع وبقوله ن تالت على ما ذكره افضل
المفسرين ابن عباس رضي الله عنه وهذا من بيان المعبر الموجز المفصح
عن الكثير من الالفاظ بقليلها وعن الكثير من المعاني المتعددة ببعضها
المشتملة على كلها المنطوي تحت مفهومها واراد بالميم في قوله عن ميم
مركزها المبدا الاول والمفيض للوجود عليها وهو العلة القريبة لوجودها
وبعينها وكنى عن كل كلمة ببعضها كما سبق وذلك لخصوصية الهاء باسم الهيولى
وخصوصية الميم بالمبدا الاول اذ هما اولى الكلمتين واول الكلمة من الحروف
داخلة في ذات اللفظة من ساير حروفها اذ الحشو يسقط كثيرا وكذلك الاطراف
الاول فسقوطها اقل وهذا غالب اللسان العربي فلا بد من بيان هذه
الجملة التي اشرنا اليها بيانا على جهة التصوير دون البرهان فنقول
وبالله التوفيق تقرر على مذهب هذا الناظم ان العلل المؤثرة بالذات
هي عشر الاولى هي الاول الواجب الوجود سبحانه وتعالى
والعقل الاول الصادر عنه بالتوحيد والعقل الثاني الصادر
عن العقل الاول بالتثنية اي صدر عنه عقل وفلك معا وهكذا

حتى

عن كل عقل وفلك حتى انتهت العقول الى عشرة والافلاك الى تسعة فالعقل
العاشر الاخير هو المسمى بالعقل الفعال وهو العقل المؤثر في العالم الكبير
صورا وفي النفوس البشرية الحادثة وجود بحسب الاستعدادات
المنسوبة الى الحركات الفلكية المقربة والمبعدة طولا وعرضا وسمتا لا وجنوبا
واستقامة ورجوعا اذ يجب عند تمام ذلك الاستعداد اضافة النفوس
البشرية عن العلة المسماة بالعقل الفعال اذا تقرر هذا فنقول
ان صدور النفس البشرية عن العلة المسماة بالعقل الفعال متوقف
على حدوث الابدان فاذا تم البدن في استعداده افيضت عليه
نفس واحدة شخصية تتعلق بذلك البدن تعلق التدبير لا تعلق الحلول
كالصورة المادية العامة والخاصة فانها تصدر عن تلك العلة بحسب
الاستعداد المادية السفلانية لتكون تلك الصورة موجبة او شريكة
الموجدة لتلك المادة على ان تكون تلك الصورة بعد تقويمها لوجود
تلك المادة تكون قايمة بتلك المادية حالة فيها اما على وجه لا يتبدل
كالصورة الجوهرية العامة واما على وجه يتبدل كالصورة الخاصة الكاينة
الفاسدة على ما ذكره صاحب هذا النظم في ساير كتبه الحكمية واعلم
ان هذه النفس الناطقة وان كانت مجردة الجوهر عن الهيولى التي هي
المادة وكانت قايمة بنفسها فان البدن البشري يجري منها مجرى
المادة لما بينهما من المشابهة وذلك ان وجودها من دون شرطها
كان الصورة المادية لما كان وجودها المعين مشروطا بوجود المادة
استحال وجود تلك الصورة من دون تلك المادة فاطلق على البدن
الذي هو شرط لصدور النفس الناطقة عن علتها اسم المادة على
سبيل المجاز للمشابهة التي ذكرناها وانما سمي المبدا الاول
مركزا لان المركز عبارة عن المكان المطلوب لكيلون فيه

بالذات اما الميل النفساني كما في النفوس الي كمالاتها التي هي مراكزها
واما ميل طبيعي كما للامور الطبيعية الي مراكزها الطبيعية حتي اذا
وصل اليه انقطع شوقه لديه فانقطعت الحركة لديه اليه وحسه
عليه ومراكز النفوس هو المواصل الي كمالاتها المعبر عنها بالعود
الي ربها كما قال تعالي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اللهم ارزقنا
جناحا نطير به الي جوارك في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكمالا نتصل به الي عز دارك وجمالا يتشوق الينا سلام ملائكتك
وحملا يدخل به جملة خاصتك وطهارة ننتمي بها الي ذراك بسايط
كرامتك وصوفا نحل به محل الصديقين من اهل معرفتك وخلاص
عبادتك فان ذلك كله بيدك وانت مسبب الاسباب ومفتح الابواب
ومسهل الصعاب تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب اقرب
من كل قريب واسمع من كل مجيب بيدك الخير انك علي كل شي قدير
قوله بذات الاجرع والاجرع وصفا لذلك المركز بطريق التجوز
وكان ذات الاجرع عبارة عن المكان الملايم لاتصال الاحباب
والترفع للخلان والاصحاب فان ذلك المركز يجري هذا المجري والله
اعلم والمقصود من هذا ان النفس حال استعمالها للبدن اذا سمحت
لها العناية العاليه وساقتها زمان التوفيق الالهي الي التطرق في
عالم السموات وما خلق الله من شي ادي بها ذلك الاتصال
بالعالم العلوي الذي كان منه هبوطها وابصرت ما فيه من العجايب
ونظرت بعين الحق الي اصناف تلك الغرايب فاطلعت علي مراتب
ابنا جنسها ومناصب ارباب مركزها فتنبهت عن سنة غفلتها
العارضة عليها في هذا العالم الجسماني السفلي وتذكرت ان ذلك

العالم الروحاني هو مركزها الحقيقي الذي منه علي رغم منها هبطت
وبالحكم عليها انزلت فاشتاقت الي المقام في ظلال اخوانها والمنادمة
لخلانها وذهلت عن المالوفات العارضة من السفلانيات وحنت بطبعها
الي ممازجة الروحانيات والتبري من مقاسات الجسمانيات ورامت
الخلاص من تلك العلايق وهمت بقطع ذلك العايق فعند ذلك العايق
وجدت نفسها قد اقتضت تلك بالترك الملازم وانزلت في القفص الغير
الملايم واسند عليها ذلك الباب وهتف بها الهاتف بقوله لكل اجل
كتاب فتراها صارخة باكية صايحة شاكية قد اقرح الحزن اجفانها وبيض
البياض انسانها تنادي باعلي صوتها والكرب الحا يتها شوقا الي وطن
الاخوان ودوام منادمة الخلان

اشتاقكم حتي اذا نهض الهوي ... بي نحوكم قعدت بي الايام
والله لو اني شرحت ودادكم ... فني المداد وجفت الاقلام
فلمن اشير الي سواكم قاصدا ... والقلب في عرصاتكم خلفته
لا اروم بعدكم صديقا صادقا ... هيهات ضاع العمر فيما رمته

فينادي علي لسان الروح الامين ليس لك من الامر شي وما يلقاها الا
الصابرون والله الهادي قوله

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع

اقول في هذا ايضا رمز والمراد من الثقيل الجسم الحيواني الذي هو
الهيكل الانساني اذ من اوصافه انه ثقيل اذ هو طويل عريض عميق
واما المعالم والطلول فظاهر وهو مواضع الحي واثارهم والخضع
التي تماثل الاتها بعضها علي بعض لبعد عهد الساكنين بها والعمارة
لها وهو اشارة الي هذا العالم العنصري الذي هو معرض
الزوال علي جهة التجوز والتوسع المعروف في اللغة العربية بخلاف

العالم العلوي المنزه عن الكون والفساد قوله

تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع

للاخفا الاشكال في نابيسها لطهرت بمل مخرق ومفعقع

قد ذكرنا تلك العهود وذكر الحمى قوله بمدامع تهمي اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع قوله ولم تتقطع يريد انها متوالية القطرات سائلة العبرات حتى كانها في الحس كالخيط الممدود وهذا بحث عرضي والله اعلم

وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

اقول غني عن التفسير قوله

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع

اقول ان المراد من الشرك والدنيا اذ الشرك من عادته ان يبذر فيه الحب ويراي للطاير فيحوم يعطف عليه ويسقط بارادته عليه اذ به قيام حياته وحصول لذته في تصرفاته وان كان تحته مكر وخديعة اذ به يحصل الطاير في الشرك ولهذا قال تعالى زين للناس حب الشهوات وقال تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون لكنها وان كانت شبيهة بالشرك فان الغرض الذاتي للباري سبحانه وتعالى من ملازمة الدنيا للانسان هو التاهل للكمال الكلي اذ به يكون العود الي ذلك العالم فان لم يكن مصاحبا لذلك الجناح اذ النفس متى اتصفت بذلك الكمال امكنها بعد المفارقة لهذا البدن ان تصل بذلك العالم العلوي من دون مصاحبة لشي من الابدان وان جاز تعلقها ببعض الابدان على بعض الوجوه وهذا سر لا يمكن كشفه في هذا الموضع فمن اراده فليطالعه من كتب صاحب هذا الكلام يجده مناخا به على رؤوس الاقوام وان

حصل

حصل هذا الهلاك بسبب هذا الشرك فليس مقصود للباري بالقصد الاول بل بالقصد الثاني اذ قال تعالى وما ربك بظلام للعبيد ووصف الشرك بالكثافة ليكون ابعد من التخلص وامن من التملص وهو ماخوذ من قوله عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلا خلاص من هذا الشرك الا من جهة خالقه واما القفص فالمراد منه الهيكل الجسماني الذي هو مركز النفس الناطقة ووكرها التي تاوي اليه وتعتمد في التصرفات عليه واعلى بهذه العبارة وهذا التجوز اذ حقيقة القفص هو [illegible] التي يحتبس به ذلك الطاير ويمكن مفارقته الا من جهة ولصنعة مع كونها مشبكا ينظر الطاير الي الاشيا الخارجة من خلال ذلك التشبيك فكذلك هذا البدن مشتبك بالحواس الظاهرة والباطنة والنفس تطالع الاشيا الخارجية المحسوسة من خلال ذلك التشبيك الدائر بهذا الهيكل من تلك الحواس ولو امكن استيفاد ذلك التشبيه في هذا الموضع لاطنبنا فيه لكنه يخرج بنا الي عالم اخر فلذلك اكتفينا بالتنبيه عليه والاوج هو المكان العالي من الفلك المحيط بالاضافة الي الحضيض وهو المقابل له في جهة النزول ووصفه بالفسيح مبالغة كالسميع والبصير بالاضافة الي السامع والمبصر واعلى بما وصف اذ من كان مركزه الافق الاعلى واخوانه الملاء الاعلى وكان منزها في ذاته عن المكان وفي ماهياته عن تغيرات الزمان فلا اوج اوسع من اوجه ولا نهج اعظم من نهجه واعلم ايها الاخ انا ادرجنا معاني هذه الالفاظ وتعلق بعضها بالبعض ونظمها على نمط واحد وضبطها بالنفور الذهني والتصديق العقلي في تفسير قوله حتى اذا اتصلت بها هبوطها اعني ذلك البيت فقد تعلق الكلام بعضه بالبعض الي تمام مراده بقوله

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح الارفع تامل

ذلك نجده كما ذكرناه منظوما في سلك ولقد كما وصفناه والله اولي بالهداية

ص حتي اذا قرب المسير من الحمي ❁ ودنا الرحيل الي الفضا الاوسع ❁

اقول هذه اشارة الي حالة الموت التي هي الغاية اللاحقة لوجود
النفس في هذه الدار التي لابد منها كما في قوله اينما تكونوا يدركم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة كل نفس ذايقة الموت ثم الينا
ترجعون وهذه الحال من كمالات النفس وهي اخر كمال يلحقها
بالاضافة الي الكون في هذه الدار واول كمال يحصل لها بالاضافة
الي تلك الدار الاخري واعلم ان حقيقة الموت علي راي هذا الناظم
ليس من حظ النفس للالة البدنية عند عروض غلبة بعض الطبايع
علي بعض وعدم قبول ذلك البدن التصرفات وامتناع الحركات
والسكنات الحسية وهذه الحالة تسمي حالة التعطيل لذلك البدن
وشبه بالصانع اذا القي الته من يده ومضي الي منزله فهنالك تكون المفارقة
والخلاص من ذلك القفص والسلوك الي عالم القدس والسعادة وحط
الرحل بذلك المركز المقدس العلوي فهذا هو حقيقة الموت علي
رايه وعلي هذا يصدق قولهم انه كمال لاحق وسابق بالاضافة الي
الحالتين اللتين ذكرناهما والله اعلم واما الحمي فقد سبقت
الاشارة اليه ودنو الرحيل هو ما اومانا اليه من مفارقة النفس
لتلك الحالة التي هي المفارقة المسماة بالموت واطلاق اسم المسير
والرحيل علي تلك الحالة استعارة من الحالة المحسوسة الي الحالة
المعقولة ولو قيل ان السفر والسير والرحلة هي تلك الحالة المعقولة
حقيقة لكان حقا وصدقا وانما اتي بها علي ظاهر الحالة المتعارفة
عند العامة والخاصة اما الفضا الاوسع فهو ما اشرنا اليه من تلك
الاوج وهو مجاز ايضا اذ لا شي اوسع من ذلك الاوج العالي

بالنسبة

بالنسبة الي هذا العالم فاطلعه علي من لاحق به الجهات والاقطار ولا تدركه
الحواس والابصار كما قال تعالي وسع كرسيه السموات والارض الي مغفرة من
ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض كل ذلك التجوز واستعار والقرب
المتصور بذلك في حق القوي البشرية الضعيفة والا فلا نسبة عند حكم
العقل لهذه الاشيا الي المحسوسات وعا امري هذه الاشيا امثال مضروبة
لا يعقلها الا العالمون قوله ص وغدت مفارقة لكل مخلف
عنها حليف الترب غير مشيع ش اقول هذه اشارة الي حصول الموت
بالفعل والمخلف اشارة الي ذلك البدن المعطل المطروح بعد المفارقة
واضافة الكل اليه لما فيه من معني الجمعية اذ هو مشتمل علي جمع الاجزا والقوي
والاعضا ووصفه بكونه حليف الترب اشارة منه الي كون هذا البدن
ملازما للحوزة غير مفارق لتربته وذلك علي مقتضي طريقته كما اشرنا اليه انفا
قوله غير مشيع اشارة منه الي قصور حال هذا البدن في الشرف والفضل
بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصريف
ولهذا احث الشارع صلي الله عليه وسلم علي سرعة تجهيزه والمبادرة الي مواراته
واخفايه عن اعين الناظرين ولهذا قيل كرامة الميت عند اهله هي
المبادرة الي مواراته في لحده وانما خص بدن الانسان بهذه الكرامة والحنا
من واضع الشريعة صلي الله عليه وسلم لكونه الة لتلك النفس الزكية في
تحصيل الكمالات الانسانية اذ بواسطته واستعماله وصلت تلك النفس
الي المقام المقصود وبعث الي المقام المحمود فلاجل ذلك الاختصاص والمصاحبة
في الرضا والاخلاص كان له حظ ونصيب من العبادة الذاتية
فلاجرم وجبت كرامته علي ابنا الجنس علي ذلك الوجه فالذلك استحب
زيارته واهدا الصلاة اليه والسلام عليه فتميز بذلك بدن الانسان
عن ساير ابدان الحيوان والله الهادي لطرق الرشاد قوله

ثم جعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
اقول الهجوع هو النوم وقد يسمي الموت نوما والنوم موتا ولا بد من بيان
تصور حقيقة النوم على الجملة راي صاحب هذا النظم فاقول ترك النفس
باستعمال الحواس الظاهرة البدنية والقوى عما لذلك البدن في ذلك الصحيح والتفاتها
الي ماتحتها من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية فقد اشترك النوم والموت
في مطلق ترك استعمال تلك الآلة للنفس لكن الموت ترك كلي مع عدم قبول الاستعمال
لتلك الآلة بالكلية والنوم عبارة عن الترك للاستعمال علي بعض الوجوه في بعض
الاحوال مع كون البدن قابلا لذلك الاستعمال وقد تميز عن النوم عن الموت
بكونه تركا علي بعض الوجوه مع القبول وتميز الموت عن النوم بكونه تركا
علي الاطلاق ولعدم القبول فلهذا سمي موتا والموت نوما لاشتراكهما
في مطلق الترك لاستعمال تلك الالة والدليل علي هذه التسمية قوله
تعالي وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فاطلق
اسم الوفاه علي النوم والموت يسمي وفاة لقوله تعالي ولو تري
اذ يتوفي الذين كفروا الملايكة وقال تعالي في جهة التشريك بينهما الله
يتوفي الانفس حين موتها وهذا ظاهر منكشف وانما كانا كذلك
لانهما شخصان تحت نوع واحد واختلافهما بالعدد فقط لا بالذاتيات
وذلك النوع هو الوفاة فلذلك جاز اطلاق لفظ احدهما علي الاخر
حقيقة والله الموفق فاذا سمينا النوم موتا خصصنا بالنوم
الاكبر والغطا اشارة الي البدن وما فيه من الاوهام حال كون
النفس متعلقة به وكشفه هو القاوها اياه في هذا العالم
وانما سمي غطا لان النفس اذا كانت في البدن وهي منغمسة
في عوارضه وعلايقه المادية وملاحظتها اياه من الجهة السفلية
لتبعها في مصالح هذا المزاج واصلاحه واعدادها اياه لتمام التعريف

والاستعمال

ت الاستعمال عنه خالصة بالكلية الي التفات والمطالعة لذلك العالم العلوي
فاذا فارقت البدن فقد تخلصت من تلك العلايق والقت عنها شايبة
ذلك العايق فانحسر عن بصرها الغشا وانكشف عن بصيرتها ذلك الغطا
وابصرت بالعين الحقة وادركت بالبصيرة المحققة فلاحت لها اسرار الحق
علي الصفا وكشف عنها استار الغيب علي الوفا وتحققت ان حالتها السابقة
حالة الغفلة والرقاد وان هذه الحالة اليقظة وقياد الميعاد فادراكها
للاشيا لا يختلف ولا يتبدل ولا تزول ولا تتغير اذ هو محض الحق وخلاصة
الصدق والي هذا الاشارة بقوله تعالي فكشفنا عنك غطاءك وبقوله
صلي الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبقوله صلي الله
عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته
اي تكون معرفتكم له من غير شك ولا ريبة كما لا تشكون ولا ترتابون اذا
رايتم القمر ليلة البدر فهذا يدل علي ان معارف اهل الاخرة كلها ضرورية
حاصلة بالفعل من غير تعب ونصب بخلاف كون الانسان ملابسا لهذا
البدن في هذا العالم فان معارفه بمعرض الغلط والتزلزل وحواسه
مشوبة بالاغاليط حتي كانه ينظر الي تلك المعارف من وراء حجاب
وقد تبدل الاشيا من حق الي باطل ومن صحيح الي فاسد وعلي
العكس من ذلك وذلك لانغماره في عوارض هذا البدن وعلايقه
وهو المراد من قوله فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع فشبه
العين الباصرة مع مجاورة هذا البدن بالعين الهاجعة النايمة
اذ اكثر احوال النايم بعد اليقظة من نومه باطلة لا حقيقة لها
بل هي مجرد اضغاث احلام بالنسبة الي اليقظة الحسية فكذلك حال
الانسان في الادراك قبل المفارقة كالحالة النومية بالنسبة الي
ما بعد المفارقة ولهذا قال تعالي وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه

هباءً منثورا وقال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اللهم الهمنا طرق الهداية ووفقنا على مناهج
الدراية ولا تجعل سعينا ضلالا ولا عملنا لنبتلى بالملامحالا انك
صاحب الفيض والعناية وولي التوفيق والكفاية يا ارحم
الراحمين قوله

وغدت تغرد فوق دوح شاهق ۞ والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلأي شيء اهبطت من شاهق ۞ عال الى قعر الحضيض الاوضع
حتى اذا ما نال من وصل المنى ۞ طوبى له من زاهد متورع
متشوقا يسموا الى ابانته ۞ قد فاز بالقدح السعيد الاربع

اقول هذه اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا
البدن فانها فازت بالمقاصد والحميد وحصلت على اتم الكمالات
العلوية بحسب مقتضى طبعها وماهيتها وانفردت بمجالست الاحباب
ومواسنة الاصحاب راتعة في رياض تلك الازهار كارعة
في زلال تلك الانهار مغردة في شواهق تلك الاغصان باصناف
الالحان وهذا اشارة منه الى ثمار الطاعات والتخلق بالاخلاق
والاعمال الصالحات ولهذا روي عن علي رضي الله عنه انه لما ضربه اللعين
انه قال ورب الكعبة والدوح هو الشجرة ووصفه
بكونه شاهقا مبالغة في علوه وارتفاعه وهذا مجاز واستعاره
لعلو منازلها وارتفاع درجاتها ومسكنها مستصحبا لما سبق
من التشبيه لها بصفة الحمام اذ من صفاته التغريد والتعلي
فوق اعالي الاشجار ولما حصلت النفس على تلك المنازل
العالية ووصلت الى مراتب المقامات السامية اجرى
التشبيه عليها بذلك توسعا واستعارة ذات طراوة

وجلال

وجمال قوله يرفع اقول هذا ايماء الى ان تلك المنازل والمنازل
والشرفات والمواهب انما حصل لها بالسعي في تحصيل العلوم الحقيقية
والتخلق بالاخلاق المرضية وهذه المنازل هي الثمرة والعلم هو الشجرة
ولعمري ان كانت هذه شجرته فتلك ثمرته واليه الاشارة بقوله
ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي
اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون وفيه ايماء ايضا الى ان الاوليا المخلصين واهل طاعته
اجمعين العارفين الزاهدين وان كانوا في هذا الوجود خاملين
وفي اعين اربابه محتقرين ومن ابواب ملوكه مطرودين
غير معظمين ولا مبجلين فانهم في ذلك الوجود خواص رب
العالمين على الارائك متكئون وفي المجالس محترمون وسلهم
المقربين مكرمون مخاطبون بقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون فانظر
الى هذا التفاوت بين المقامين وتباين الدرجتين واي نسبة لهذا
المتاع القليل الى جوار الملك المقتدر سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا اللهم ارزقنا التنور بانوارك والتخلق
باخلاقك واحشرنا في زمرة اوليائك واكرمنا بتعظيم اصفيائك
وتسليم خلصائك ولا تحرمنا لذة النظر الى وجهك وحلاوة معرفتك
وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين انك الجواد الكريم وصاحب
الفيض العميم يا ارحم الراحمين قوله

ان كان ارسلها الاله لحكمة ۞ طويت عن الفطن اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب ۞ لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل خفية ۞ في العالمين وخرقها لم يرقع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اقول في هذا اشارة الي ان الباري سبحانه وتعالي
انما ضرب لك الهبوط على النفس من العالم المقدس ولازمها
الارسال الي هذا العالم لتكتسب الكمال الانساني وتتشبه
بارباب العالم الروحاني وتشتري بجارة الفضايل والاخلاق
وتتحرى من النقص واسر الوثاق وهي وان كانت بسيطة الجوهر
في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول الفطرة جاهلة جهلا
سادجا وعن العلم بمصالحها ومضارها غافلة اذ اوجها في تلك
الحالة كدر وسطح مراتها مظلم لكنها ذلك قابل التنور والصفا
سريع الكشف والانجلا ومن القضا الالهي انها لا تظفر بذلك الكمال
ولا تحصل على صفات الجلال الا ان تتعلق بالابدان تستعمل تلك
الالات على حسب مدتها من الزمان فتقرب تلك الالات
في اقتناص الجزئيات المحسوسات اولا وتخزنها في الخزاين
البدنية ثانيا ثم تعمد اليها فتقسم كذا متعوتها ولتا نها بالقوة
الفكرية ثالثا فيحصل على العلم بالكليات القانونية المنطبقة
على ما تحتها من الجزئيات واحدا واحدا رابعا وهكذا ذاتها
حتى يفضي بها ذلك الاستعمال الي الاحاطة بكل ما في الحضرة
القدسية وما اشتملت عليه الكرة المحيطة ~~الفلكية~~ الفلكية
بحسب ما في قواها من الامكان وما قدر لها الرحمن من
سعة الزمان ثم تعود الي عالمها على غاية الجلا والصفاء
فتنزل منازل الابرار وتتاهل بجوار الواحد القهار فسبحان
من لا يعلم كنه حقيقته ولا غاية صفاته ولا عدد مخلوقاته
الا هو سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيرا واعلم ان تحت
هذا الكلام اسرار واغوار وقد قيل في الحكمة هنا ما وانا اشير الي

بعض

بعض ذلك على جهة التلويح لمكان التقوير دون التصريح وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فاقول ثبت مما سبق
على وجه التسليم ان هاهنا جوهرا نسميه النفس الناطقة على
ما اشرنا اليه وثبت بالبرهان في غير هذا الموضع من الحكمة في
ذلك العالم العلوي عقول عشرة من جملتها العقل الاخير
في الترتيب العقلي يسمى العقل الفعال منتقش بما في العالم
من العلوم وما كان وما سيكون وتلك العلوم حاصلة له بالفعل
اذا ثبت التقوير فنحن نسمي ذلك العقل الفعال بالعلة الفاعلية
ونسمي جوهر النفس بالعلة القابلية ونمثل ذلك بالمحسوس
ليكون اقرب الي التصوير فنجعل تلك العلة الفاعلية المنتقشة
بجميع الصور كالمراة العالية والنفس الناطقة كالمراة السفلانية
لكنها خالية عن جميع الصور ولا صورة فيها مع كونها قابلة لحصول
الصور اذا ثبت هذا التقوير فنقول اعلم ان مراتب القبول
في ذلك القابل متفاوتة ونحن نذكرها على حسب مراتبها ونخصها
باسمايها والقابها فنقول اذا تعلقت النفس بالبدن وحصلت
في هذا العالم وهي في تلك ~~العالم~~ الحالة خالية عن الصور الكلية
كما اشرنا اليه فنسميها حينيذ عقلا هيولانيا اي قابلا لحصول صورة ما
كلية فاذا استعملت تلك الالة التي ذكرناها في الجزئيات المحسوسة
الشخصية تاهلت لان يفاض عليها من تلك العلة الفاعلية المسماة
بالمراة العلوية صورة الاوليات الكلية التي بها يكون الانسان عاقلا
اوليا ثم من حصولها ان يكون الانسان عاقلا فاذا افيضت عليها
تلك الاوليات فحينيذ نسميها عقلا بالملكة اي لها ملكة الانتقال
بواسطة تلك الاوليات الي النظريات ثم نقول هذا العقل ان

كان متوقد المصباح سريع التحصيل للنظريات تتسا فق اليه الحدود الوسطى
بالطبع تزيد في تسميته انه عقل قدسي ثم نقول اذا حصلت كل
الجوهر مع تلك الاوليات النظريات لا على انها حاصلة بالفعل بل
على بمعنى انه متى شا التفت اليها فحصل بالفعل فحينيذ عقلا بالفعل
وعند ذلك تناهي لقبول الانتقاش الكلي بالفعل من تلك المراة العالية
المسماة بالعلة الفاعلة فاذا حصل له تلك العلوم الكليه المنتقشة في
تلك المراة العالية بالفعل حتى يصير كانه هو في الاحاطة بجميع المعلوم
فحينيذ نسميه عقلا مستفادا فههنا اربع مراتب المرتبة الاولى العقل
الهيولاني الثانية العقل بالملكة الثالثة العقل بالفعل الرابعة العقل
المستفاد واعلم ان الاستقصا في البحث عن ذلك ونصحيحه وافساده
لا يليق بهذا المقام وانما ذكرنا ذلك على ما شرطناه من التلويح والايما
لكان التصوير دون التطويل والتصريح اذا ثبت هذا التصوير فنقول
قد عرفت بالتجربة الحسية ان الانتقاش المراة بالصور انما يحصل من
مقابلة تلك المراة لتلك الصور واذا كان يختلف ذلك الانتقاش بالصفا
والحقا بحسب جواهر تلك المراة وما فيها من قوة الاستعداد وضعفه
لاكن على الجملة لابد من المقابلة حتى تنتقش المراة بتلك الصورة اذا ثبت
هنا فنقول قد فرضنا ذلك الجوهر العلوي المسمى بالعلة الفاعلة
مراة علوية مع كونها منتقشة بجميع الصور الا انها مع ذلك
قابلة لان تنتقش بصورة ما وثبت ان الانتقاش لابد فيه من المقابلة
بالمراة لتلك الصورة واذا ثبت هذا فنقول يلزم من ضرورة هذا التصوير
وجوب الالتفات الى الجهة العلوية لتكون النفس الناطقة مقابلة بوجهها
لوجه تلك الجوهر العلوي كما تنتقش فيها تلك الصورة الحاصلة في ذلك
الجوهر العلوي لمقابلة فعند تلك المقابلة واستعداد النفس الناطقة
لذلك القبول يجب انتقاشها بتلك الصور على حسب ما فيها من الامكان

[illegible]

والاستعداد

والاستعداد لقبول تلك الصور العلوية اذا ثبت هذا فنقول يلزم
ترك الالتفات الى النفس الناطقة الى الجهة السفلية اذ بذلك الالتفات
يحرم ذلك الانتقاش بتلك الصور والتنور من ذلك العالي لانها
في هذه الحالة اعني حالة الالتفات بوجهها الى السفليات
على عكس المقابلة بل هي منقلبة الوجه عن جهة الحق الى جهة البطلان
والى هذه الاشارة بقوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الى قوله ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد في الارض واتبع
هويه اقول بعد هذا وجب زهد الانبيا والاوليا والحكما للذات
هذا الوجود الزايل واشتغلوا بمثل هذه [illegible] اللذات الدايمة
والمطالعة الى هذه الغايات الباقيه وتطابقت دعوتهم واتفقت
كلمتهم باظهار الرفض والترك لمتاع الدنيا والدعوة الى الله سبحانه
وتعالى والاقبال على اسباب الدار الاخرى وبذلوا مهجتهم
دون الحق ولازموا على مقامات الصدق واوذوا في سبيله وقاتلوا
وقتلوا وصبروا على ما اوذوا وتوكلوا واستجوا امانة الشهوات
وغضوا ابصارهم عن مواقع الشبهات واقتصروا من ماكلها ومشاربها
على قوام الحياة ومن [illegible] مناكحها وملابسها على دفع الحاجات ففازوا
بعد الخلاص بتلك المراتب الصافيه وظفروا بتلك المناصب العاليه
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين واعلم ان كل اسرار
ورد على لسان نبي او حكيم او ولي فانما وردها على الالتفات
والمقابلة لذلك الجهة العلوية وما يقرب منها واليه اشار بقوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون
من الموقنين الى قوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وكل نهي ورد على تلك الالسن فانما هو الزجر عن الالتفا

الي هذه الجهة السفلية او ما يقرب منها واليه الاشارة بقوله ولا تمدن
عينيك الي قوله ورزق ربك خير وابقي ولقد صدق صلي الله عليه
وسلم حيث قال في هذا هما ضرتان لا يصطلحان بل هما صحبتان
لا يلتقيان اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخري اللهم ارزقنا
العمل بما كتبت لنا من الاسرار والايات وزدنا فيضا وعرفانا يكون
سلما الي نيل تلك الدرجات ووفقنا لدرك الحق وثبت اقدامنا
علي مقامات الصدق يا مجيب دعوة المضطرين وقاضي حوايج
السايلين بفضلك وجودك يا ارحم الراحمين ثم اقول
ظهر من هذا التقرير بيان مراده من قوله ان كان ارسلها الاله
بحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع الي قوله وتقود عالمة
بكل حقيقة في العالمين والله الموفق وقوله

فهي التي قطع الزمان طريقها   حتي اذا غربت بغير المطلع
من نال نيل حقيقة تجلي الصدا   زعيته وحيانه والمسمع

اقول قد ثبت بما قدمناه ماهية الغرض والمقصود من ارسال
النفس وهبوطها الي هذا العالم علي الوجه الذي ذكرناه فمتي
لم تنتبه لما هو المقصود والمراد من وجودها من الالتفات الي تلك
الجهة العلوية والملازمة علي امتثال الاوامر بفعل الطاعات
واجتناب الزواجر بترك المنهيات بل انقلبت بوجهها عن تلك
الجهة حتي استولي عليها عشق اللذات الجسمانية وغفلت عن
اللذات الروحانية فهي من الهالكين مردودة الي اسفل السافلين
لابثة في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن متوالية الحسرات
متصاعدة الزفرات متكاثرة العبرات تنادي باعلي
صوتها بعد مفارقتها وموتها يا حسرتاه علي ما فرطت في جنب

الله وان كنت لمن الساخرين لو ان لي كرة فاكون من المحسنين يا مالك
ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جيناكم بالحق ولكن
اكثركم للحق كارهون فقد سدت الطريق علي نفسها ولم تلتفت الي
صلاح حوبها لشهوتها وركونها الي دار الغرور اذا غابت في
ندامتها او بكت في دمايها واشتد بها باب العذاب وتضاعف عليها
العقاب اجيبت بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون كذلك نجزي كل كفور
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسي وهذا
معني اشارته في قوله حتي اذا غربت بغير المطلع يعني بغير المكان
الذي طلعت منه علي ما اشرنا اليه فيما سبق قوله

فكانما برق تالق بالحمي   ثم انطوي فكانه لم يلمع

اقول يريد ان النفس اذا حصلت في حيز هذا الحضيض السفلاني
علي هذه الشقاوة بعد مفارقة البدن وحرمت الحد السعادة واللذة
في العالم الروحاني مكان وجودها في ذلك العالم حين وجدت
وابرزت للهبوط مع تلك الحالة فان اضاءت وسطعت فلما هبطت
ولم تعد الي كمالها الي ذلك العالم بعد مفارقة البدن بل لبثت
في الظلمات وحصلت في الدركات فكان نورها الاول وبارقها في ذلك
العالم حالة الوجودين وجود في الافق هنية ثم انطوي ولم
يعد فلسرعة زواله وانطفايه كانه لم يلمع ولم يحصل له وجود
ولهذا قال تعالي سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اللهم
انا نستجيرك من النار وان نكون من الاشرار او في زمرة الفجار اللهم
اجعلنا ممن دخل في عنايتك وبالتوفيق فقاده ذلك الي مسالك
التحقيق وختمت ايامه بالسعادة وتلقينه باوفر الوفاده واحلته

في جوارك واسدلت عليه سرادقات استارك انك مجيب الدعوات وولي
الباقيات الصالحات غفور رحيم قوله

انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع

اقول الفاحص عن الشي هو الباحث عنه علي غاية الاستقصا النافع
في سلوكه الي نهاية الاستيفا ليصل الي كنه حقيقته ويقف علي
ذروة غايته وفي اول نظم هذا البيت الاخير تلويح موذن بتحدي
صاحبه لمخاطبه برد جواب ما تضمنه مجموع هذا النظم المتقدم من
التلويحات والرموزات المنظومة تحت هنا بالعبارات وفي قوله
فنار العلم ذات تشعشع اشارة الي جعل العلم مادة ملبوسة للصور
النارية حتي وصفها بالتشعشع الذي هو الاشراق المستلزم للحركة
المستلزمة الاضطراب المستلزم للتوقد والاستعال لشدة الذكا
الذهني وقوة الحدس القدسي وجودة الانتقال الفكري حتي وصل
الي الاطوار الالهية وحصل علي الاسرار القدسية التي خصص
بها اللطيف الخبير سبحانه ارباب ولاية المتقدسين ووفق
لها غاية الماهرين حتي صاروا هداة مهديين وولاة مرضيين
واصلين الي محض عين الحق اليقين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اخوانا علي سرر متقابلين
وما احسن التعبير عن الصورة العلمية بالصورة النورية وعن
الصورة النورية بالصورة النارية المتوقدة المصباح المحوية
في الزجاجة اللولوية الدرية المنطوية في العبارات الالهية
الروحانية الرحمانية كل ذلك بقرب المنزول من المعقول
المجرد الي المحسوس المشاهد ليكون اوقع في النفوس البشرية
واعلق بالطباع الحسية فسبحان الحكيم العليم بتدبير صنعه اللطيف

الخبير

الخبير بتعليم خلقه سبحانه وتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا
اللهم اجعلنا من السالكين الي مرضاتك الواقفين علي كراسي
ارادتك الناطقين باسرار اياتك العاملين علي وفق اوامرك
بطاعاتك الواصلين الي بساط كراماتك يا ولي الاحسان
يا منان يا رحيم يا رحمن انت المستعان
وعليك التكلان فهذا تمام ما قصدناه
في هذا الشرح واومانا اليه
وحبرناه ودللنا عليه وقد
جريناه علي سنن
طريقة الرجل وفضله
وراعينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد اشرف المرسلين وخاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وفقك الله وايانا الطاعة
وجنبنا واياكم عن محارمه ونساله الاقامة باوامره انه على كل
شي قدير وبعباده لطيف خبير قوله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم البا هو الباقي لقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام والسين هو الساقي لقوله تعالى وسقيهم
وسقاهم ربهم شرابا طهورا الميم هو الملك في لقوله تعالى
ولقيهم نضرة وسرورا كلمة قصيرة تحتها معاني كثيرة من قال
بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر مرة فقد نقذ نفسه
من النار وقد اشترى دار القرار ووصل الى شفاعة النبي
المختار صلى الله عليه وسلم ونال كرامة الملك الجبار من كان
قلبه سلم وذنبه سقم وكلامه بسم الله الرحيم فهو مع محمد
صلى الله عليه وسلم في دار جنات النعيم بسم الله شفا
في الصدور وسراج في القبور الرحمن امان في يوم النشور
وادخال في القصور الرحيم الوصول الى الحور والى لقاء
الملك الغفور بسم الله زين لسان المومنين بالبيان
الرحمن زين قلوب العارفين بالايمان الرحيم زين
الموحدين عند دخول الجنان من قال في بداية بسم
الله الرحمن الرحيم يخلق له الله تعالى في جنة الفردوس
قصر اللبنة من فضة ولبنة من ذهب يرى باطنه
من ظاهره وظاهره حوله مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله يخلق الله تعالى
من نفسه (?) ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب وله الف
راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف
لسان يسبح الله يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا
قول الملك الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيامة
يقوم من قبره قايلا لا اله الا الله محمد رسول الله ويقال
له قم باذن الله وادخل الجنة قد نجوت من الحساب
من قال لا اله الا الله محمد رسول الله خرج من فمه طاير اخضر له
جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت ليصعد بها
السما ويسمع له دوي تحت العرش كدوي النحل
فيقال له اسكن فيقول لا اسكن حتى يغفر لصاحبي
فيغفر الله لقايلها ثم يخلق الله للطاير بعد ذلك سبعون
لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
جاء ذلك فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قايده ودليله الى
الجنة قال علي كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت
الجنة في طلبه ومن كان في طلب المعصية كانت النار
في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه من عرف نفسه بالعبودية
عرف ربه بالربوبية من عرف نفسه بالجفا عرف ربه
بالوفا من عرف نفسه بالتقصير عرف ربه بالتوقير
من عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله انه قال طوبى لمن كان عيشته
عيشة الكلاب وفيه عشر خصال تجب في المومن

اولها ليس له مقدار بين الناس الثاني لم يدخر شيا الثالث
سكن الارض له بساطا الرابع الثرا وقاتر حايطا الخامس
ان ضربه صاحبه ماية جلده لم يترك بابه السادس
يحفظ الجار ويود صديق صاحبه ويحامي عنهم في الليالي
ويأخذ عدو صاحبه والسابع يحفظ رزق صاحبه
ولاينام الليل الثامن عنز المودة والصبر والاحتمال والشكوى
والتاسع يكون راضيا عابد فو اليه صاحبه من القوت
والعاشر اذا مات لم يبق له ميراث قال صلى الله عليه
وسلم شدايد الدنيا اربع الدين ولو كان درهما والبنات
ولو كانت واحده والسوال ولو كان خردلة والسفر
وان كان خروجه فرسخا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يليق بنواله والصلاة على سيدنا محمد
واله اما بعد رحمك الله ان هذه الحدود
معرفتها فرض لان معانيها عويصة في
نفسها قليلة لكن فضلتها نبيلة ومنزلتها
جليلة لابد من معرفتها من اصولها وفصولها
لكل من قصد المناظرة عند المخاطرة وطلب المبالغة
عند المفاخرة هي في الحقيقة اصول يحتاج اليها النحو
عند كل محفل ماهول مجهد ك ان تجري هذه الفضايل
ومعانيها هو خير من الدنيا وما فيها والسيف لمن اراد
ان ينكس عاندها قال الراسخون في العلم الموصوفون

بالعلم اعلم هداك الله وايانا ان الحدود عبارة عن المقصود
الذي يحصره ويحيط به احاطة تمنع ان يدخل فيه ما ليس منه
وان يخرج عنه ما هو منه وهذا معنى قول العلما ان الحد ما كان
جامعا مانعا وحد العلم معرفة الشي على ما هو به وقيل ما لو
قام لشخص يوجب كونه عالما وهذا اصح ثم العلم ينقسم الى
قسمين قديم ومحدث فالعلم القديم هو القايم بذات الباري
جل جلاله ولا يشبه بالعلم المحدث للعباد والمحدث ينقسم
الى ثلثة اقسام بديهي وضروري واستدلالي وهو العلم المكتسب
حد البديهي ما لا يحتاج فيه الى تقديم مقدمة ولو شكك
نفسه فانه لا يتشكك كالعلم بوجود نفسه فان الكل
اعظم من الجزء وحد الضروري ما لا يحتاج فيه الى تقديم
مقدمة وان تشكك فيه نفسه فانه لا يتشكك كالعلم
الحاصل بالحواس الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس فلكل واحد ~~الى تقديم مقدمة~~ حاسة يدرك
ما وضع لادراكها حد الاستدلالي ما يحتاج فيه الى تقديم
مقدمة ولو شكك فيه نفسه فانه يتشكك كالعلم في ثبوت
الصانع وحدوث الاعراض حد العلم الشرعي معرفة الحلال والحرام
حد الجهل معرفة الشي على خلاف ما هو به حد الظن زيادة
قوة احدى النسبتين على الاخر حد النظر هو الناظر والتفكر في حال
الشي ليحصل العلم به والنظر يستعمل في نظر العين حد الادراك بالبصر
وهو يستعمل في نظر القلب حد الشك تجاوز احدى الامرين لا مزية
لاحدهما على الاخر حد العقل ما يتصل به حقايق الاشيا وقيل محله
الراس وقيل محله القلب حد الفقه معرفة احكام الشرع الذي
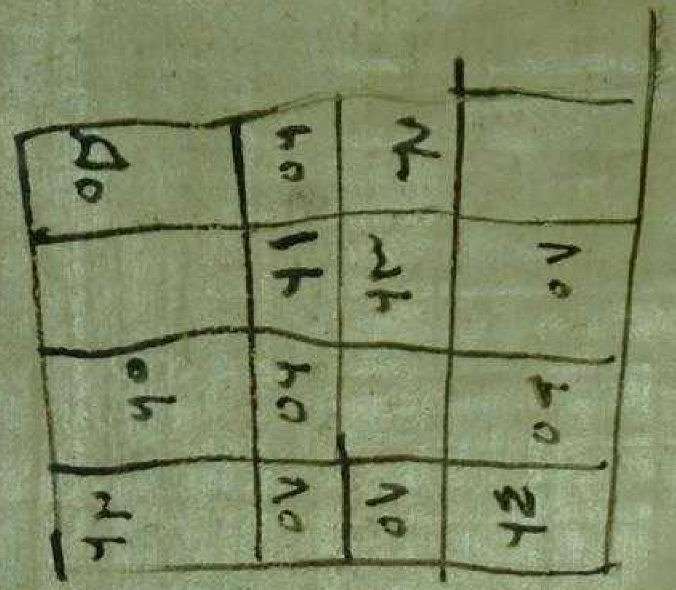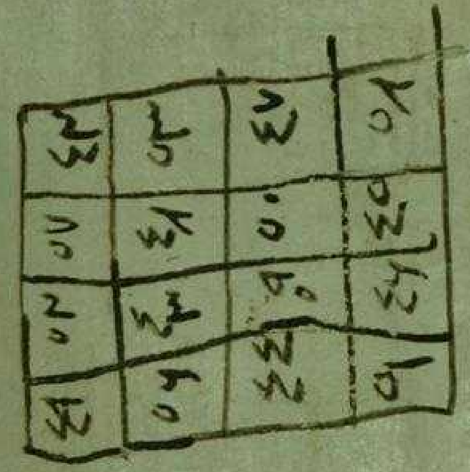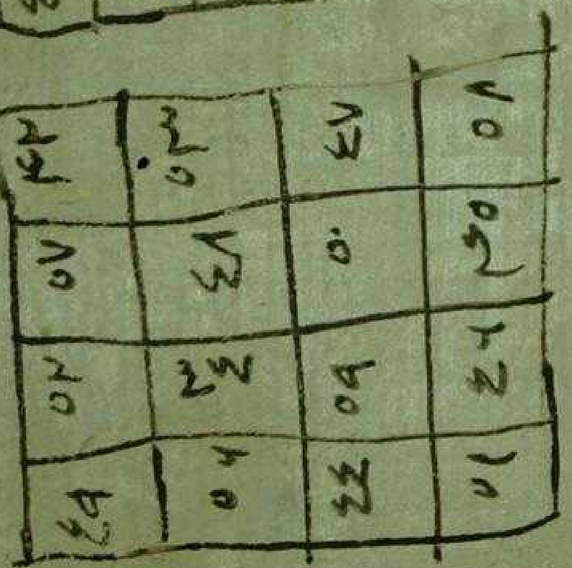
طرفيها الاجتهاد   اصول الفقه ادلة الفقه   الجدال تردد الكلام بين
اثنين بقصد كل واحد منهما تصحيح كلامه وابطال كلام صاحبه
اخراج الشي من حيز الاشكال الى حيز التجلي   البيان
فان المتكلمون لا يستعملون الدليل الا فيما يوجب العلم وفيما لا يوجب العلم لا يقال   الدليل هو المرشد الى المطلوب
له دليل وانما يقال له امارة   المستدل هو الذي يطلب الدليل وهو الاسم
يجس على السايل والمسول اما السايل فلانه يطلب الدليل من المسول اما
المسول فلانه يطلب من الاصول   الحجة ما دلت على صحة الدعوى وقيل
الحجة والدليل واحد   المعتمد ما يعتمد عليه وقيل هو يشبه دليل
واحد   النص ما يعتمد معنى واحد وقيل ما لا يحتمل التاويل
والنص في اللغة عبارة عن الظهور ومنه منصة العروس وهي
الكرسي   التاويل صرف الكلام عن ظاهره الى جهة يحتمل   الظاهر
ما احتمل اللفظين احدهما اقوى من الاخر   المجمل ما لا يعرف معناه
الا بقرينة كالشفق   المفسر ما افهم المراد من لفظ   المحكم ما تابد
حكمه وقيل ما لا ينسخ   المتشابه هو المشكل الذي يحتاج الى تاويل
العام كل لفظ يحتمل جمعا من المسميات   التخصيص اخراج البعض
عن الجملة   المطلق ما يدل على واحد غير معين   المقيد ما قيد ببعض
صفاته   النسخ رفع الحكم الثابت بخطاب الشرع والنسخ في
اللغة عبارة عن الازالة يقال نسخت الشمس الظل اذا ازالته
الحقيقة كل لفظ بقي على موضوعه وقيل اصطلاح الناس على
التخاطب به